الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـم العالي والبحث العلمـي
جامعـة عبد الحميـد بن باديس - مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
قســم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب مقارن   فرع: دراسات أدبية

تحت عنوان

ألأدب المقارن بين المنهج التاريخي التقليدي والمنهج النقدي الفنّي

إعداد الطالبة
- سطايلي يمينة

إشراف الأستاذة
أ-مسعودي فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2018م-2019 م

إهداء

في هذه اللحظة من حياتي التي توقف فيها القطار الذي يحمل إكليل التتويج

بنجاح أقف بل أتوقف لأبحث عن أصل النجاح و عن جنود الخفاء الذين دفعوني إلى

الأمام الحمد لله الذي أغاني بالعم وتبنني بالحلم وأكرمني بالتقوى وحملني بالعافية

أتقدم بالإهداء

إلى ملك في الحياء إلى معنى الحنان و إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من

كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الناس أمي الغالية "سليمة " .

إلى رجل عظيم شاخ لشبابي إلى من كلاله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني

العطاء بدوني انتظار إلى من أحمل بكل افتخار إلى أبي الغالي "شعبان".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة إلى النفوس الصافية إلى رحين حياتي إخوتي "

إلهام" ، "خلود" ، "إسلام".

إلى أستاذتي المشرفة "مسعودي فاطمة زهراء" التي كانت عونا لي.

إلى "أحلام" التي ساعدتني في إنجاز هذه المذكرة حفظها الله.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي، وكل من يعرفني من قريب أو بعيد.

إلى قسم اللغة العربية وأدابها من عمال و أساتذة 2019/2018.

سطايلي يمينة



تشكرات

إن خير فاتحة لشكر تكون لرب العباد الحمد لله و الشكر الكثير لله تعلى الذي أعانني على إتمام هذا العمل فالحمد لله حمد كثيراً و الصلاة و السلام على رسول الله وعلى أله وأصحابه أجمعين.

أما بعد

لقد أوصلتنا الأقدار إلى النهاية التي لن تكون إلا نقطة البداية لمشوار جديد، ولو أكن لأصل لولا عون الله سبحانه وتعالى أولا.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل وتقدير والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة "مسعودي فاطمة الزهراء" التي تمثل رمز الجدية والعمل و العطاء التي ساعدتني بتوجيهاتها النيرة كما أحاطتني بالرشد و النصح طيلة هذا البحث.

و أم الشكر الذي من نوع الخاص أتوجه به إلى من أمدتني المساعدة في كتابة هذا البحث "سطايلي أحلام" ندعو الله أن يحقق أمانيها في مشوراها الدراسي والخاص إلى من كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

- سطايلي يمينة .

مقدمة

مقـــــــــدمة

الحمد لله العليم العلام ، خلق الخلق و جعل مراتب الإسلام و كتب بها مقادير كل شيء قبل لا شيء في الأنام و رفع قدر العلماء و جعلهم ثالث الشهداء بوحدانيته خالق الأرض و السماء و صل الله وسلم على أشرف الأنبياء محمد صل الله عليه وسلم

أما بعـــد

يعد الأدب المقارن من الدراسات الأدبية الحديثة التي لم تعرف كمنهج فكري وعلمي مستقل قبل القرن التاسع عشر ميلادي و مع ذلك فان الأدوات النقدية التي يستخدمها و التقنيات الفنية المرتبطة به قديمة قدم الأدب الإنساني ذاته ، فلم تنعزل الآداب الإنسانية عن بعضها البعض ، بل عرفت جميعا أنواعا مختلفة و متعددة سوءا كان بين الجديد أو القديم أو بين أدباء الجيل الواحد ثم اتسعت مجالات المقارنة لتشمل الأثر الذي يمارسه نص أدبي على نص أخر وتشابه ظروف و الخصائص في عصرين مختلفين أو عند أدبين ، و لم يقتصر الأمر في عملية المقارنة بين النصوص في حدود الأدب الواحد ذي اللغة الواحدة بل تعداه إلى ذات لغات مختلفة .

إذن فالمقارنة تشمل أن يكون الاختلاف في لغتين و التعرف على حضارات أمم من خلال التأثير و التأثر و أين تكمن أوجه التشابه و الاختلاف في كل أدب ومنه جاء موضوع بحثي الذي أنا بصدد دراسته و الموسوم بـ **" الأدب المقارن بين المنهج التاريخي التقليدي و المنهج النقدي الفني "** فسبب اختياري لهذا الموضوع لم يكن من باب الصدفة و إنما كان وعيا بأهمية الأدب المقارن و قلة الدراسات التي تتناول هذا الموضوع لأن الدراسات في هذا المجال لازالت بعض جوانبه غامضة.

وقد جاء موضوع بحثي ليطرح و يجيب عن الإشكالية التالية : ما هو الأدب المقارن ؟ و ما هي مدارسه و أهم نقاط التشابه و الاختلاف بين مدارسه ؟

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة و مدخل وفصلان نظريان بمبحث تطبيقي ، خصصت المدخل لنشأة الأدب المقارن وأهميته ،أما الفصل الأول فقد

خصصته حول مدارس الأدب المقارن المدرسة الفرنسية (المنهج التاريخي) و المدرسة الأمريكية (المنهج النقدي) .

فتطرقت في المبحث الأول إلى نشأة الأدب المقارن في فرنسا و شروطه واستعرضت مفاهيم الأدب المقارن وفق المنهج التاريخي ، و تطرقت إلى خصائص هذه المدرسة أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن نشأة الأدب المقارن في أمريكا ثم تشكل مناهجه وتطورها ، وذكرت أهم رواده "روني ويلك " و "رينيه" ، و أشرت إلى مناهجه و أهم خصائصه ، أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى الموازنة بين المدرستين أوجه التشابه و الاختلاف

أما بالنسبة للمنهج الذي سلكته في البحث هو المنهج التاريخي الوصفي فمنه استنبطت تعاريف و تحدثت عن الأدب المقارن

و قد لقيت صعوبات في هذا البحث من بينها ضيق الوقت و تغيير عنوان المذكرة، و صعوبة الحصول على بعض المراجع و ذلك لندرتها، و رغم كل هذا فقد استعنت ببعض المصادر و المراجع و هي كالآت :

- ✓ الأدب المقارن أصوله و تطوره و مناهجه: الطاهر أحمد مكي.
- ✓ الأدب المقارن مدخل نظري و نماذج تطبيقية: سعيد الوكيل.
- ✓ دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي :محمد غنيمي هلال.
- ✓ النقد الحديث والأدب المقارن : رامي فواز أحمد المحمودي .

وغيرها من المصادر و المراجع

و خاتمة كانت حوصلة على أهم نقاط في هذا البحث

و أخيرا أمل أن يكون هذا العمل عونا و مرشدا للطالب الباحث في هذا المجال من بعد في المستقبل، و ألتمس العذر إذا أهملت جانبا مهما يستحق التوظيف فهذا أكيد من تقصيري.

و جل ما أنصبوا إليه أن يكون عملي هذا عند حسن ظن كل من اطلع عليه و أسأل الله عز وجل العصمة من زلة القلب و ضلالة العقل

و لا أنسى بذكر أ ن أ خص بالشكر الأستاذة **"مسعودي فاطمة الزهراء"** التي كانت عونا و مرشدا في هذا البحث

"والله ولي التوفيق"

مـــــــــــــدخـــــــــــــــــــل

نشأة الأدب المقارن وتطوره

I. نشأة الأدب المقارن:

دخل مصطلح الأدب المقارن إلى تاريخ الآداب الأوروبية نتيجة لتطورات الحضارية والعقلية التي ظهرت في أوروبا وكانت تتطور عبر الأزمنة بشكل مغاير لسابقتها .

وإذا ما حاولنا أن "نتحدث عن نشأة الأدب المقارن فإننّا نقصد بذلك نشأته في أوروبا حيث اكتمل مفهومه، و تشبعت أنواع البحث فيه، وصارت له أهمية بين علوم الأدب لا تقّل أهمية عن النقد الحديث، وحين نتتبع نشأة هذا العلم نلّم بنظريات في النقد وبأسس عامة في دراسات تاريخ الأدب، حيث كان لهم أثر في ميلاد هذا العلم واكتمال معناه".[1]

" طبيعي أن يسبق ظهور الأدب المقارن ـ بوصفه علما ـ لوجود ظواهر مختلفة في الآداب العالمية أي تحقيق التأثير والتأثر بين الآداب، وأقدم ظاهرة من تأثير أدب في أخر ما أثر به الأدب اليوناني بالأدب الروماني في عام 146 ق.م، حيث انهزمت اليونان أمام الرومان ثم صارت تابعة لها ثقافيا وأدبيا وأصبحت روما مدينة لليونان في فلسفتها و فنيها وكانت محاكاتهم ملحوظة من خلال مؤرخي الأدب والفكر لأدباء اليونان." [2]

ففي "القرون الوسطى خضعت الآداب الأوروبية المختلفة لعوامل مشتركة، وحدت اتجاهاتها ووثقت علاقتها، فكانت وحدة العقيدة والثقافة اللاتينية والأساطير الدينية وأساطير الفروسية توحد بين رجال الدين والأدباء فكانوا يلتقون في أعداد ونقاط تشعرهم بأنهم جميعا مواطنون لمدينة إلهية وإنسانية واحدة فكانت اللاتينية هي لغة العلم والأدب كما كانت هي لغة الكنيسة .

وفي القرن السادس عشر كانت النهضة التي رأت في كبار مفكري اليونان واللاتينيين منابع عامة لشعر تربط الإنسانيين من مختلف البلدان بعضهم ببعض ربطا وثيقا، وفي القرن الثامن عشر كان ذيوع اللغة الفرنسية بين أبناء الطبقة الراقية في أوروبا كلها،

---

[1] محمد غنيمي هلال :الأدب المقارن، نهضة مصر لطباعة والنشر الطبعة الثالثة 2003م، رقم الايداع 13070 ص23.
[2] المرجع نفسه: ص 27

والإعجاب بالكتاب الفرنسيين حتي تشابهت الأذواق الأدبية والاتجاهات الفكرية، كان على الأدب المقارن أنّ ينتظر حتى القرن التاسع عشر ليخرج لحيز الوجود."[1]

كان "القرن التاسع عشر بتأثير الثورات والحروب والهجرات وبتأثير دراسات تاريخية مميزا في أوروبا عما سبقه من العصور فكان عهد ملحوظ ومتقدم من ناحية الاجتماعية والبحوث العلمية فأخذ العلماء يعكافون فيه على دراسة شتى الظواهر الاجتماعية والأدبية والعلمية ويردّونها إلى أسبابها مما ترك اثر واضحا على مناهج الدراسات الأدبية العامة والمقارنة خاصة تلك التي أخذت تتطور وتنمو وتقترب بشكلها العلمي تحت تأثير حركتين كان لهما أثرا عميقا في حياة الأوروبيين عامة والأدب خاصة وهي حركة الرومانتيكية والنهضة العلمية".[2] فقد مهدتا طريق لتطور وظهور دراسات المقارنة .

أ ـ الحركة الرومانتيكية : وهي حركة فاتحة العصور الحديثة في الفكر والأدب، فقد يسرت للإنسان الحصول على حقوقه إذ مهدت لثروات وعصرتها.

ب ـ النهضة العلمية : وهي تلك البحوث والدراسات التي ظهرت في القرن التاسع عشر وظهرت عند الكاتب الإنجليزي "بوسنت" في كتابه الأدب المقارن، فقد درس فيه ظاهرة الأدب المقارن في جميع الدول وربطها بالعوامل الاجتماعية.

وإلى جانب ذلك لا يخفى علينا بعض جهود شخصيات التي ساعدت ومهدّت الطريق لظهور الأدب المقارن و منهم :

- " **هيبوليت تين** HIPPOLYTE TAINE " 1828 - 1863 .

- "جاستون باري GASTON PARIS " 1903 - 1839[3] .

---

[1] إبراهيم عبد الرحمان : الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجان،ط1. ص9.

[2] المرجع نفسه: ص 22 .

[3] محمد غنيمي هلال : دور الأدب المقارن ـ في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2003م، ص 56 .

وفي نهاية القرن التاسع عشر ذاعت فكرة الأدب المقارن فظهرت بحوثا كثيرة منها ما نشره العالم السويسري مارك مونييه (Mark – Monier) في دراسته لتاريخ النهضة في دانته (Dante)إلى لوثر (Luther) إلى شكسبير (Shakespeare) .

وفي هذا المناخ ولد علم الأدب المقارن على يد جون جاك أمبير(J. J Ampier) في فرنسا عام 1828م الذي أعطى محاضراته في جامعة مرسيليا في جامعة مرسيليا وباريس وجعل عنوانها الأدب المقارن La littérateur comparée وفي نفس الفترة كتب "فيلمان" أول كتاب في الأدب المقارن ويعتبر أول من تبنى مادة الأدب المقارن ويعد بحق هو الأب الروحي للأدب المقارن والدراسات المقارنة و ألقى محاضراته في جامعة السوربون سمها فحص الأثر الذي تركه كتاب فرنسا في القرن الثامن عشر."[1] فلقد أصبح الأدب المقارن مادة أكاديمية في الجامعات الفرنسية كما نشر الباحث جوزيف تكست (Joseph texte) أطروحاته عن "جان جاك روسو" وعن مصادر عالمية الأدب، و ذلك سنة 1890 ليشغل بعدها كرسي الدراسات المقارنة في جامعة ليون، ولتنص محاضراته على تحليل التأثيرات الألمانية في الأدب الفرنسي، وفي الوقت نفسه ظهر " لود بول بتس"(Loud Paul Betz) قام بمجهودات منظمة في ميدان الدراسات المقارنة ولعلّ من المفرقات " لود بول بتس" (Loud Paul Betz) أنه توفي في سن مبكر، ففي سنة 1895 فرغ من أطروحته التي تتناول التلقي (Réception) لشاعر الألماني هابنرشي هاين(Hentich Heine) في فرنسا ليشار عام 1900م كتابا ضخما تحت عنوان "الأدب المقارن" فتحدث في مقدمة كتابه عن أنواع المباحث التي يتناولها الأدب المقارن ثم تحدث عن الفولكلور المقارن، ثم عن دراسة المقارن". [2]

[1] أحمد درويش : نظرية الأدب المقارن ـ وتجلياتها في الأدب، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية، د .ط 2002م، ص22، 23.

[2] يوسف بكار ـ خليل الشيخ : الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة لتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، د .ط 2008م، ص12، .13. .

ولقد "تهيأت التربة نسبيا مع ظهور "بول فان تيجم" (Paul van tieghm) الذي اقترن اسمه بأول محاولة منطقية منظمة في هذا المجال في أول كتابه الذي سماه الأدب المقارن La littérateur comparée حيث ميز بين الأدب العام والأدب المقارن والأدب القومي في أبواب كتابه وتوقف أيضا عن مشكلات التي كانت تدهم جيل المؤسسين مثل التأأاثير والمصادر"[1].

"وانصرف بيتيروبالد سبيرجر لوضع بيوغرافية الأدب المقارن الشهيرة وقد تبين ثبتها 1904م وضمت أكثر من ستة ألاف مصنف ودراسة خصصت للأدب المقارن وبدل ذلك على مدى انتشار هذا النوع من الدراسات واحتل بيتروبالد سبيجر مكانة مرموقة طوال نصف القرن، ومن مآثره تعاونه مع بول هزار وتأسيسهما مجلة الأدب المقارن الفرنسية.

وكتب جوزيف تكست (Joseph Texte) دراسات عميقة في الأدب المقارن تحت اسم دراسات في الأدب الأوروبي سنة 1898م وكان لها اثر في نمو الأدب المقارن." [2]

وفي الأخير أنّ المتتبع لتاريخ الأمم والشعوب على مر العصور يلاحظ أنّ الآداب انتفعت بعضها في عصور الإصدار والنهضة وهذا الاتصال احدث تفاعلا بين الأدب والفنون مما عاد عليها بالنماء ،والقوة ،والإصدار، وانّ الإنسانية تنبهت مبكرا للانتفاع والاستعانة بالآداب الراقية لتمدّ آدابها القومي بعوامل القوة، والرشاقة والحيوية لتبعث فيها الحياة، وبسبب خروجه من لغته القومية واتصاله بالآداب العالمية يستلهمها، ويستهديها ويحدو حدوها فيضيف إلى لغته وأدبه القومي رصيدا جديدا من الأفكار والأجناس الأدبية.

[1] بتصرف سعيد الوكيل: الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقية، د .ط، د. ت، ص20

[2] بتصرف المرجع نفسه: ص 22

II. مفهوم الأدب المقارن :

هو مقارنة أدب بأدب أخرى، وانه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو في ماضيها.

"للأدب المقارن مفهوم حديث به صار علما من علوم الأدب المقارن الحديث وأخطرها شأنا وأعظمها جدوى ومدلول الأدب المقارن "تاريخي" ذلك انه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها وماضيها، والحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات فالكاتب أو الشاعر كلاهما إذا كتب بالعربية عددنا أدبه عربي مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه ". [1]

ويمكن أن يعرف "بأنه العلم الذي يبحث عن تأثير والتأثر في الأدب على جميع المستويات سوءا كان ذلك بين أدبيين وكاتب و كاتب أخر أو بين تيار وتيار فكري أخر.

كما أنه يبحث في انتقال أنواع الأدبية من أمة إلى أمة في الأخذ والعطاء بين الشعوب على مختلف مراحل نموها ولا يقتضي ذلك أن يكون المؤثر والتأثر بين الأدب والأجناس الأدبية من بيئة واحدة." [2]

إذن فالأدب المقارن هو دراسة الأدب وتأثره أي تأثره في الأدب الأجنبي.

وهو " الفن المنهجي الذي يبحث في علاقة تشابه والتقارب والتأثير وتغريب الأدب شرط أن تكون اللغة أو الثقافات مختلفة تشكل جزءا من تراث واحد من أجل رسمه لصورة أفضل." [3]

وقد أوضح كما أبوديب أن الأدب المقارن " هو دراسة الأدب خارج حدود بلد معين واحد ، و دراسة العلاقات بين الأدب من جهة و مجالات المعرفة و المعتقدات الأخرى مثل الفنون والفلسفة وباختصار الأدب المقارن هو مقارنة الأدب مع مجالات تعبير الإنساني" [4]

---

[1] عماد سليم الخطيب : في الأدب الحديث ونقده عرض و توثيق و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط 1 1431 هـ 2009 م ص12.

[2] داود سلوم : الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، ط 1، 1425 هـ 2003م ص 11

[3] دانيل هنري باجو: الأدب المقارن والعام، ترجمة غسان السيد، اتحاد كتاب العرب للنشر والتوزيع، د. ط، د. ت، ص 18.

[4] أحمد زلط : الأدب المقارن نشأته و قضاياه و اتجاهاته الحكاية الخرافية أنموذجا، هبة النيل العربية دار الجيزة ، دار الطباعة ، د ط 2005م، ص49.

"إنّ الحدود الفاصلة بين أدب وأخر في مجال الدراسة المقارنة هي اللغات فاختلاف اللغات شرط لقيام الدراسة الأدبية المقارنة والآثار الأدبية التي تكتب بلغة واحدة تخرج عن مجال درس الأدب المقارن وإن تأثر بعضها ببعض والموازنة من أبناء اللغة الواحدة لا تدخل في درس الأدب المقارن. " [1]

إذن الأدب المقارن لا يتجاوز دائرة الأدب إلى غيره من الفنون أو المعارف، إنّه يهتم بمقارنة أدب معين بأدب أخر.

" و ثمة تعريف للأدب المقارن هو العلم الذي يدرس العلاقات بين الآداب المختلفة، في تأثيرها، أي أنه العلم الذي يحاول أن يتخطى حدود القومية ليعرف ما عند الأخرين، ما هو أصيل من أدبهم و مؤاخذوه عن غيرهم ." [2]

أما أولدردج فيعرف الأدب المقارن بأنه " العلم الذي يزود القارئ بوسيلة تمكنهم من النظر إلى الأعمال المنفصلة في الزمان والمكان دون اعتبار للحدود الإقليمية الضيقة إذن يدرس الظواهر الأدبية دون النظر إلى المكان الذي نشأت فيه." [3]

" والأدب المقارن في مفهومه الدقيق يدرس غالبا العلاقات الثنائية بين أدبين قوميين سوءا كانت العلاقة نوعا أدبيا، أو رواية، أو مسرحية، أم كانت حركة أدبية كالرومانسية والواقعية أو كانت كتابا تجاوز حدود زمانه ومكانه أو أديبا ترك من الأثر شيء الكثير وقد يكون الانتقال في العواطف أو الأحاسيس التي تسري من أديب إلى أديب أخر حول موضوع إنساني واحد أثر في عواطف الأول فتأثر بنفس هذه العواطف وقد يكون الانتقال في رأى معين رآه أديب من الأدباء فقلده وجرى عليه أدباء آخرون في أدب أخر

ولاشك أنّ تسميته " الأدب المقارن " قد حددت مجاله إلى أقصى الحدود، لأنّ نتاج الفنّي يخضع من زاوية أو أخرى لمجال الأدب المقارن سوءا صرح بهذا أو لم يصرح، ومن هنا اتسعت دائرة الأدب المقارن لتشمل الموضوعات المتشابهة فحسب." [4]

[1] طه ندا: الأدب المقارن، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، د.ت، لبنان، ص20.
[2] الطاهر أحمد مكي: في الأدب المقارن دراسات نظرية وتطبيقية، دار الفكر، ط1، 1988م، ص07.
[3] الطاهر أحمد مكي: الأدب المقارن اصوله وتطوره ومناهجه، مكتبة الآداب ميدان الأوبرا،ط1، 1987م، القاهرة،ص61.
[4] حلمي بدير: الأدب المقارن بحوث ودراسات، دار الوفاء للطباعة والنشر، د. ط، يناير 1998م، الإسكندرية، ص10.

إذن رسم " الأدب المقارن سير الأدب في علاقتها ببعضها البعض و شرح خطة ذلك السير وساعد على إيداع الحيوية بينها، ويهدي إلى تفاهم الشعوب وتقاربها في تراثها الفكري، وقد ساعد على خروج الآداب القومية من عزلتها وهو عامل هام في دراسة المجتمعات ودفعها إلى التعاون "[1]

إذن فإنّ موضوع الأدب المقارن، كما يرى الفرنسيون " هو موطن التلاقي من علاقات تاريخية أو هو دراسة أثار الآداب المختلفة من ناحية علاقاتها ببعضها البعض وهو متمم ضروري لتواريخ الأدب الخاصة أو القومية، وخطوة على الطريق لمعرفة التاريخ العالمي. " [2]

ويقرر كاريه " أن الأدب المقارن فرع من تاريخ الأدب القومي يمتد خارج الحدود، كما قال فهو دراسة العلاقات الروحية بين الأمم مثل الصلات الواقعة بين "بايرون" الإنجليزي و"بوشكين" الروسي وبين "جوته" الألماني و"كارليل" الإنجليزي أي دراسة العلاقة الفعلية القائمة بين الأعمال الأدبية و مصادر إلهامها و حيوات كتابها من الأدب." [3]

إذن فإنّ الأدب المقارن يدرس العلاقة التي تنشأ بين أدبين أو أكثر ويشترط وجود تاريخي بين الآداب ويكشف عن مصادر التيارات الفكرية والفنية للأدب القومي.

III. الغاية من الأدب المقارن:

للأدب المقارن غايات نبيلة وفوائد عظيمة وأهداف سامية ويوثق العلاقات بين الأمم والشعوب كما يساهم في نشر الثقافات للآداب المختلفة ويزيل الفواصل والحدود، ويلقح الأفكار، ويتتبع حركة الفكر الإنساني في تسلسل فكري، ونظام فنّي دقيق لأنّ الغاية من دراسة الأدب المقارن هي نفس الغاية من الدراسات الانسانية بوجه عام والدراسات الادبية بصفة خاصة من تتبع بنص فكري بشري، وحركة النفس الإنسانية في مختلف الأزمنة والبيئات، ومعرفة القيم الفنّية والجمالية، ومع ذلك فإنّ للأدب المقارن غايات خاصة يمكن إجمالها في النقاط التالية :

[1] بتصرف محمد غنيمي هلال : دور الأدب المقارن في توجيه دراسات المرجع السابق، ص 25.
[2] شفيع السيد: .فصول من الأدب المقارن، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى 2005م القاهرة، ص17.
[3] المرجع نفسه: ص 19.

- " إنه يعين الأمة على معرفة تاريخها الأدبي معرفة صادقة ويكشف لها عن مدى ضفاء تاريخها الأدبي وأصالته. أو اختلاطه بغيره من الآداب الأخرى ومدى تأثره بغيره وتأثيره في غيره. "[1]
- " أنه يبين لنا بيانا شافيا أثر البيئات والأزمات المختلفة في اختلاف الآداب والأجناس الأدبية، والأفكار و الصور والتعبيرات الجمالية حينما نجد أصل من الأصول قد تغير واستحال مع الأزمنة والأمكنة، إلى فن جديد بعيد الصل عن مصدره الأول، ولا يفطن إليه إلا الباحث المثقف بعد عمق النظر والتأمل فيلاحظ خيوط دقيقة امتدت من الأصل إلى الفرع قد أصابها التبديل والتغيير فيتناول أسباب هذا التغيير بالدراسة فيدرك أثر البيئة والمكان في تغيير.
- الأدب المقارن يعين على معرفة الظروف والملابسات التي يستجيب لها أدب من الآداب، وكيف أسهمت تلك الظروف على تبادل المنافع بين الأدب". [2]
- "يعيينا على معرفة الأذواق، والقيّم الجمالية والمناهج الأدبية والاتجاهات بين الأمم والشعوب، حينما نجد أصلا من الأصول قد امتزج في غيره وتفاعل معه وكون تيارات جديدة، يعين على الأمة اكتشاف نفسها ومعرفة أثر ماضيها وحاضرها."[3]
- "يفسر ظاهرة أدبية بواسطة ظاهرة أدبية شبيهة.
- يحدد غاية العلم بنفسه.
- يتتبع سير الأفكار و الأشكال الفنية على امتداد عصر بأكمله"[4]

---

[1] محمد رمضان الجربي : الأدب المقارن، دار الهدى للطبعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2002 ص73.
[2] طه الندى: الأدب المقارن، المرجع السابق، ص27.
[3] محمد رمضان الجربي: الأدب المقارن، المرجع السابق، ص74.
[4] الطاهر أحمد مكي : الأدب المقارن، المرجع السابق، ص241.

IV. أهمية الأدب المقارن:

لقد كان ظهور الأدب المقارن بوصفه علما يفاد منه جذور وظواهر تمثلت بتحقيق حالات يمكن أنّ نجمل عدة نتائج تشير إلى أهمية هذا العلم وهي كالآتي:

1. "يرسم سير الأدب في علاقتها ببعضها البعض، من خلال توطيد العلاقات بين الشعوب المختلفة، ولا يخفى من هذا التفاعل والتوالد الذي يعود على الدراسات الأدبية بالخصوبة والنّماء .
2. ما تثمره هذه الراسات من بحوث لا يكتفي بعرض الحقائق أو الصلات العامة بين أدبين أو أكثر، بل يتعمق الى شرح الحقائق شرحا فنيا وتاريخيا مدعما بالبراهين .
3. يقوم الأدب المقارن بدراسة التيارات الفكرية والأدبية ومذاهب الكتاب والمفكرين المختلفة و تأثير الفلسفات التي أنشأت وأثرت في تيار أدبي معين، ثم كيف أثر ذلك في أدب الشعب من الشعوب، فأيضا يدرس الأجناس الأدبية، من مسرح وشعر وقصة .
4. يتعقب عناصر في الإبداع الفني في كل مسار، ثم يذهب إلى تعمق إنتاج الكتاب والشعراء في الأدب القومي، ودراسة مدى تأثره بالأدب القومية.
5. الكشف عن الحدود هذا التأثير وقيمة وأهميته بالقياس إلى شخص الكاتب أو الشاعر."[1]
6. "الأدب المقارن يعرض الميدان الواسع من الدراسات لأنّه يتصل بعدد كبير من البحوث.
7. يعتبر جوهريا لتاريخ الأدب والنقد، لأنّه يرسم سير الآداب في علاقتها المتبادلة ويساعد على إذكاء الحيوية بينها ويهدي إلى تفاهم الشعوب وتقاربها في تراثها الفكري."[2]
8. "يكشف عن مصادر الأدب القومي ويساعد على خروجه من عزلته كي يؤدي دوره في التراث الأدبي العالمي.
9. إنّه ضروري جدا لتاريخ الأدب و النقد الأدبي معا لأنّه يكشف عن المصادر والتيارات الفكرية و الفنّية للأدب القومي."[3]

---

[1] محمد زكي العشماوي: دراسات في النقد والأدب الحديث، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002م، ص 28.

[2] عبده الراجحي: محاضرات في الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط2، 2007م، ص 18.

[3] المرجع نفسه: ص 19.

10. "التسامح والاعتراف بالأخر وبخصوصيته وتقابل اختلافه وبهذا تتواصل الشعوب بهدف الاستفادة والفائدة، كما أنّ الأدب يخلُق مجالات أخرى:

أ. الحوا: يمكن الأدب المقارن أن يكون جسراً للحوار بين الثقافات المختلفة، وإيجاد مواطن التأثر والتأثير بين النصوص الإبداعية.

ب. التركيز على البعد الإنساني للأدب: ويكمن ذلك من خلال إبراز التقارب بين الغايات القسوة التي تهدف إليها الآداب القومية.

ج. الترجمة: إذ يمكن أنّ تزدهر بازدهار الأدب المقارن، وتعتبر فرعا صغيرا من فروعه.

د. المكافئ الثقافي: و يتحقق من خلال الظلم التاريخي الذي لحق بعض الثقافات حيث جعل التاريخ الثقافات بعض الشعوب ثقافات مهيمنة و مسيطرة".[1]

- إذن الأدب المقارن هو أساس جوهري من أسس تاريخ الأدب والنقد الأدبي، وذلك أنّ أهميته تكمل في الكشف عن تيارات الفكرية و الفنية.

[1]عماد سليم الخطيب: في الأديب الحديث و نقده وعرض وتوثيق و التطبيق، المرجع السابق، ص 184.

الفصـــــــــل الأول:

المدارس الغربية في الأدب المقارن

I. المدرسة الفرنسية :

1.المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن :

تعتبر المدرسة الفرنسية أول اتجاه ظهر في الأدب المقارن،وكان ذلك بداية في أوائل القرن التاسع عشر و امتدت سيطرتها حتى القرن العشرين ، و فرضت سيطرتهاحوالي نصف من القرن ، ويمكن أن تشير هذه المدرسة إلى الوطنية أو الاتجاه العام ولاشك أن الفضاء الاستراتيجي ساعد المدرسة الفرنسية أن تكون ملتقى التيارات من جهة ، كما أن التاريخ التوسيعي أفرز بدوره الكثير من ردود الفعل من جهة ثانية مما خدم موقع المدرسة من زاويتين هما الفضاء و التاريخ .

و كان أول ظهور لمصطلح الأدب المقارنlittérateur comparativeفي فرنسا " على يد أبل فيلمانAbleVillemaneعام 1982 و قد تحدد مفهومه في طور النشأة وفقا لخلفيات مقتضيات تطلباتها تلك المرحلة حيث كان لها دورا بارز في رسم ملامح ما سمى بالاتجاه الفرنسي في الأدب المقارن و قد قامت هذه المدرسة على المنهج التاريخي ذلك سميت بالمدرسة التاريخية ، حيث قامت على أسس لم تشكلها المصادفة إنما كانت استجابة لنسق ثقافي استدعى تحديد مجال هذا الفرع من الدراسات الأدبية ، بدراسة تأثير مبني على حقائق و علاقات تاريخية بين أدبين قوميين أو أكثر"[1]

"وقد وضع أسس هذا المنهج التاريخي فرنسوا غويار و أوغست فيرى من خلال كتاباتهما للتاريخ القومي العام لفرنسا و بعض الدول الأوروبية في العقديين الثالث و الرابع من القرن التاسع عشر ، حيث يعرف فرنسوا غويار "بأنه تاريخ العلاقات الأدبية الدولية" حيث تقوم هذه العلاقة على استقصاء ظواهر التأثر و التأثير بين الآداب القومية و رصد الظروف التي تحيط بكل من الأديب و العمل الأدبي" [2]

[1]سعيد علوش : مداري الأدب المقارن ، دار غريب لطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، 2005 ،القاهرة ص55 .
[2]بتصرف حيدر محمد غلال : الادب المقارن – ودور الأنساق الثقافية في تطور مفاهيمه واتجاهاته ، د ط ، د ت

وقد وضعت هذه المدرسة أسس و شروطا للدراسة المقارنة في مجال الأدب المقارن وهي كالآتي :

- ✓ "أن تكون الدراسة بين أدبيين قوميين أو أكثر ، و ى تكون إلا في مجال الأدب، أي أن الدراسة التي تقبل كدراسة تدخل تحت مجال الأدب المقارن ، التي تقارن بين الأعمال الأدبية فقط ، تكون بين عمليين أدبيين أو أكثر يشترط توافر اختلاف اللغة فلا يجوز المقارنة بين عمليين كتب بلغة واحدة "[1].
- ✓ "أن يّتوفر الرابط التاريخي بين العمليين الأدبيين ، بمعنى أن عملية المقارنة في إطار الأدب المقارن لا تكون إلا بين عمليين أدبيين أو أكثر ، تثبت تاريخيا أن أحدهما تأثر بالأخر فهي تعتبر الرابط التاريخي الجوهري لدراسة للأدب المقارن ، فلا تجوز المقارن إذ لم يتوفر العامل التاريخي"[2]
- ✓ " أن يكون المؤثر أدبا موجبا و المتأثر أدبا سلبا ، فالمدرسة الفرنسية قسمت أدب الثقافات إلى أدب موجب و أدب سالب و ربطت التأثير و التأثر بحالة الاستعمار ، وعلاقة الدول المستعمرة، فترى أداب المستعمرة هو أداب موجب ومؤثر و أداب المستعمرة هو أدب سالب و متأثر دائما "[3]

ـ و من خلال هذه الأسس والشروط التي وضعتها المدرسة الفرنسية نلاحظ طغيان البعد الإيديولوجي فهي قسمت أداب و الثقافات إلى موجبة و سالبة وربطتها بالاستعمار ،أي أن أدب الدول المستعمرة هو أدب موجب و مأثر، وأدب سالب و هو أدب الدول المستعمَرَة، و هذا تقسيم جاحظ في حق الأدب حيث اعتبرت الأدب الموجب أدب الدول الأوروبية و على رأسها فرنسا هو الموجب و المؤثر ، أما أدب الدول العربية و الإفريقية هو أدب سالب أي متأثر لأنّه لا يمتلك ما يقدمه للآداب القومية فهي تتأثر فقط باعتبارها ضعيفة ، و هذا التقسيم عرضها للانتقادات شديدة من الخارج وحتى من داخل فرنسا وعلى رأسهم "رينييهإيتامبل" الذي رفض بشدة هذه الأسس التي قامت عليها هذه المدرسة الفرنسية التقليدية .

---

[1] محمد غنيمي هلال : دور الأدب المقارن في توجيه الدراسات ، المرجع السابق ص 25.
[2]المرجع نفسه : ص27
[3]بتصرف المرجع نفسه : ص 28

2. رواد المدرسة الفرنسية :

* سانت بوفSainte Beuve(1804- 1869):

"يبحث " سانت بوف" في الإنتاج الأدبي لا من حيث دلالته على المجتمع كما فعلت "مدام دوستال" لكن من حيث دلالته على مؤلفه فكانت أحكامه في النقد أحكاما على شخصيات المؤلفين .وقد اتخذ لنفسه مبدأ فيما قرره لتصوره شخصية الكاتب حين يقول: "فيما يخص النقد الأدبي يبدو لي أنه لا يوجد ما هو أكثر أصالة و لذة و خصبة في تنوع المعلومات فيه – في وقت معا – من قرأة حياة عظماء الكتاب إذا أجيد تأليفها. يتقمص الناقد مؤلفه، و يعيش فيه و ينتجه في نواحيه المختلفة : فيجعله يحيا و يتحرك و يتكلم كما يجب أن يفعل و وظيفة النقد الأدبي عند " سانت بوف" هي النفاذ إلى ذات المؤلف لتستشف روحه من وراء عباراته، بحيث يفهمه قراؤه . و في ذلك يضع الناقد نفسه موضع الكاتب ويذهب "سانت بوف" إلى أبعد من ذلك يحين يقرر نظريته، في " التاريخ الطبيعي لفصائل الفكر"[1]"فيرى أن كل كاتب ينتمي إلى نوع خاص من التفكير، يكشف من استقصاء طبائع العقول في الأدب الذي ينتمي إليه . فإذا بحثت في طبائع العقول المختلفة تبين أنّها تنتمي إلى بعض النماذج و ينصح " سانت بوف" بموازنة النص الأدبي بنظائره لتتضح خصائصه . و يتطلع إلى ذلك اليوم القريب الذي تتحقق فيه نظرته هذه و إذا كانت أمثلة " سانت بوف" لم تتجاوز موازنة النصوص الأدبية في داخل نطاق الأدب الفرنسي نفسه ، فإنّ نظريته التي وضعها تقود حتما إلى البحث عن عناصر تكوين الكاتب خارج نطاق أمته إذ كان الكاتب ينتمي إلى اسرة فكرية عالمية في الآداب . وهذا جوهر الادب المقارن عند " سانت بوف" [2]

"يعيد " سانت بوف " فضل تأسيس " تاريخ الادب المقارن1840"، إلى " امبير" الذي كان رحالا كبيرا ، و يتمتع بروح مليئة بالكرم وهذا ليس عدلا، ليس فقط اتجاه

[1]محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن، الناشر دار النهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع ظ3 ، 1998 ،ص44.
[2]المرجع نفسه ص 46.

فيلمان" ، ولكن أيضا اتجاه " شاسل" ، الذي طاف أيضا ضمن الكتب و عرف كيف يلخص طموحات " الأدب الأجنبي المقارن" ضمن صيغ أخاذة ، في مناسبة محاضراته الافتتاحية التي ألقاها عام 1825م في اثني في" باريس ".[1]

- بول فان تيجم**Ph– van tetegem** :

نبه المقارن الفرنسي بول فان **تيجم** المقارنين الى إشكالية التي يقع فيها عندما يتصدّون لقضية عالمية الأدب ،ألا وهي الإشكالية النابغةّ عن حقيقة بعض الأدباء يصيبون خارج بلادهم نجاحا لا يستحقونه كما نبه هذا المقارن إلى أن لكبار الكتاب في الأدب العالمي،فيما تختلف عن القيم التي يستحقونها في آدابهم ،فقد لاحظ بول فان تيجم "**ph–van teteghem**" أنّ بعض كتاب الدرجة الثانية قد لعبوا في عصرهم

دورا كبيرا و كان لهم تأثيرا لا يقل عن تأثير غيرهم من الناحية العالمية وهذه ملاحظاته بالغة الأهمية ، ترسم استفهام على مفهوم الأدب العالمي الذي ينطلق من أنّ الأدب العالمي هو مجموع الروائع الأدبية التي تنتمي إلى آداب قومية مختلفة وأيضا من الأمور الهامة التي لحظها وجود آداب متطورة فكريا وفنّيا لم تلقى العناية التي تستحقها وسبب ذلك يرجع إلى أدبية تؤدي إلى حجب الاهتمام عنها ، و يضيف ملاحظة هامة في هذا السياق وهي أنّ انتشار الأعمال الأجنبية بدون وسيط يكون نادرا في البلدان التي تكون معرفة اللغات الأجنبية فيها على عدد قليل من الناس ،يستخلص مما قاله بخصوص عالمية الأدب أنّ النجاح والشهرة التي يكتسبها الأديب خارج وطنه لا تعد معيارا لعالميته ،فالشهرة العالمية لا تقترن بالجودة ، فهناك من الأدباء يحققون نجاحا علميا مأقتا ولكن ذلك لا يسوغ أن يصنف مع الأدباء الفنيين ولم يفصل مسألة الأدب ذاتها الإشعاع الحدود فهل ترجع قلة الإشعاع هذه إلى تلك الآداب هي آداب لغات صغيرة ليس لها عدد كبير من المتكلمين أم إلى أنها آداب غير متطورة ليس فيها روائع أدبية تستحق أن تترجم إلى اللغات الأجنبية"[2]

[1]بييربرونيلكلودبيشوا و أندرية ميشيل روسو: ما الادب المقارن ترجمة : غصان السيد ، دار علاء الدين لطباعة و النشر ، ط1 1977، دمشق ، ص 19.
[2]

- رينيهاتيامبلReneetienble:

عين أستاذا للأدب المقارن في جامعة السوربون و أقنع زملائه بضرورة النظر في الأسس العامة لدراسة الأدب المقارن ، كان يدعو إلى تناول أداب أخرى غير الآداب الأوربية و خاصة أداب الشرق الصين، و اليابان و الزحف إلى مباحث جديدة و علوم جديدة ، وحث على تعلم اللغات الشرقية و الاطلاع على أدابها بغية توسيع أفاقهم الأدبية، و أيد إحياء مفهوم الأدب العالمي الذي جاء بها "غوته"، وطلب بإجراء مقارنات أدبية على المستوى العالمي، لا تهدف إلى تتبع علاقة التأثير والتأثر باستعمال تاريخ الآداب القومية، وإنما بغرض التواصل إلى شعرية مقارنة، ولقد دعى إلى ضرورة تحرير الأدب المقارن من المركزية الأوربية وأنّ تنطلق الدراسات الأدبية المقارنة لا من عدد محدود من الآداب بل الأدب العالمي ، فتفتح بذلك أفاق رحبة و موسعة للأدب المقارن."[1] و"إنه يرى أنّ الأدب المقارن هو الدراسة الأدبية المستقلة عن الحدود اللغوية العنصرية و السياسية و هو يعيب على المدرسة أنّها تحصر الأدب المقارن في المنهج التاريخي والمنهج النقدي باعتبارهما عاملين ضروريين في دراسة المقارنة" .[2]

[1] سعيد الوكيل : الأدب المقارن – نماذج نظرية و تطبيقية ، مرجع سابق ، ص22.
[2] المرجع نفسه : ص 23.

- أبل فيلمان: Able filmane:

ألقى أول محاضرة سنة 1828م أعطى فيها دروساً في الأدب الفرنسي، صدر قسم منها عام 1828م و 1829م ، و ذلك حول اختزالات مراجعة : درس فيها تأثير فرنسا و إنجلترا المتبادل في بعضها، و كذلك التأثير الفرنسي في إيطاليا خلال القرن الثامن عشر .يشير "رأي الناشرين" في رأس المجلد الثاني ، إلى أن توجه الجديد للكتاب في القرن الثامن عشر فضل في "هذه الدراسات المقارنة للآداب، التي هي فلسفة النقد" يتضمن المجلد الرابع القسم الأول من المحاضرات و لم يظهر إلا عام 1828م : يستخدم "فيلمان" مصطلح الأدب المقارن ، و يعلم في المحاضرات نفسها عام 1828م أنّه يريد إظهار "مآخذته الروح الفرنسية من الآداب الأجنبية و ما أعطته لها من خلال المقارنة. و أهمل جانباً ألمانيا لأنه كان يجهل لغتها لأنّ "مدام دستال" كانت قد سبرت مصدرها من قبل."[1]

3

3.مفاهيم الأدب المقارن و تعاريفه : (المدرسة التقليدية)

مازال الأدب المقارن يغطي موضع جدال بين النقاد و الأداء فهذا المصطلح، منذ نشأته تعرض لكثير من الجدال للتسمية و قد أثار مفهومه ، و فيما يلي أبرز مفاهيم الأدب المقارن حسب التسلسل الزمني .

[1] بيبربرونيل .كلودبيشوا و أندريه ميشيل روسو: ما الأدب المقارن ، المرجع السابق ، ص19 .

أ. المفهومالشفوي :

" يعني دراسة الأدب الشفوي ، وبخاصة موضوعات القصص الشعبي كيف ومتى دخلت حقل الأدب باعتباره يدرس مدينة "الشعب " بعاداته ،و خرفاته ،و فنونه وأنّ دراسة الأدب الشفهي جزء متمم للأدب ، لأنه لا يمكن فصله عن دراسة الأدب المكتوب، و قد كان ولايزال يوجد تفاعل بين الأدب الشفهي و الأدب المكتوب"[1]

ب. المفهوم الثاني : دراسة التأثير و التأثر

"ثمة معنى أخر للأدب المقارن وهو دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر، وهذا الاستعمال كرسته المدرسة الفرنسية التي كان يترأسها "فرناردالدنسبرجر" الذي يعود له الفضل في تأسيس هذا المفهوم " [2]

"إنّ المقصود بالمقارنة ،هو تنضيد المتشابه من الكتب و النماذج والصفحات من مختلف الآداب ، بمعرفة وجوه التشابه و الاختلاف ، في حين الأدب المقارن ككل علم تاريخي أن يشمل أكبر عدد من الوقاع المختلفة الأصل و يحلل كل واحد منها على حدا، ويوسع أسس المعرفة "[3]

أما جان كاري ماري كاريه فيحدد "بأنه فرع من التاريخ الأدبي لأنه دراسة العلاقة الروحية الدولية و الصلات الواقعية التي توجد بين بيرون وبوشكين وجوته وكاريل أي بين المنتجات والإلهامات بل بين حيوات الكتاب المنتمين إلى أداب عدة ، وهو لا ينظر من جهة جوهرية من المنتجات و الالهامات من حيث قيمها الأصلية و لكنه يعني بالأخص التحولات التي تخضع إليها كل دولة.

[1] سعيد علوش : مدارس الأدب المقارن المرجع السابق ص125 .
[2]المرجع نفسه : ص126 .
[3] بتصرف: المرجع نفسه ص128.

أما "فرمسوا غويار":فيعرفه بأنه تاريخ الصلات الأدبية الدولية وهو يعتبر الأدب المقارن ليس هو الموازنة بين "شكسبير" و "راسين" و عرفه بصورة أدق أنه تاريخ العلائق الأدبية الدولية وكلمة علائق تضع خدا لناحية العالمية. [1]

4. المنهج الفرنسي :

وهي تمثل النهر الذي انطلقت منه موجات الأدب المقارن ويعتبر المنهج الفرنسي أول المناهج الأوروبية في الأدب المقارن و أشهرها حيث أثر فيه وإن ريادة فرنسا للأدب المقارن معترف بها تاريخيا لأنها هي أول من اطلقت إسم الأدب المقارن كانت متفوق ثقافيا و فكريا على غيرها من الدول الأوروبية في القرن التاسع عشر ميلادي .

"ظهر المنهج مرتبطا بالنزعة القومية في القرن التاسع عشر ، فكان ظهور "تين و بروبنير ، و سانت بوف" لم يكن دون أثرّ إذ مهد الطريق أمام تاريخ أدبي ذاقت به الحدود الوطنية الفرنسية فتاق إلى توسيع معارفه [2]، ولقد توضح اتجاه المدرسة الفرنسية مع ظهور أول كرسي لدراسات المقارنة وأول مجلة للأدب المقارن عام 1921 على يد "بلارنسبرجيه" و " فان تيجم" في كتابه (الأدب المقارن) 1931 و "غويار" في كتابه (لأدب المقارن) ولقد لعبت فكرة الجيل دورا بارزا في بلورة منهج المدرسة الفرنسية التي عبّرت عن استمرارية و تطوير المنهج مع كل من "جان ماري كاري" ،و "ما يوس فرنسواغويار" الذين تعاقبوا على كرسي دراسات المقارنة ،كما تعاقبوا على إدارة مجلة الأدب المقارن."[3]

" ولقد اهتمت المدرسة بدراسة تاريخ العلاقات الأدبية العالمية ، و من ثم فإنّ الباحث في الأدب المقارن يقف على الحدود اللغوية للأدب القومي و يتابع حركة انتقال

[1]سعيد علوش : مدارس الأدب المقارن المرجع السابق ص 128
[2]صابر عبد الدايم : الأدب المقارن بين التراث و المعاصرة ، دار الكتاب الحديث ، د ط ، د ت ص 23.
[3]سعيد علوش : مدارس الأدب المقارن مرجع سابق ص 65.

الموضوعات الأفكار و الكتب بين أدبيين أو اكثر بشرط أن يقدم الدليل التاريخي على وجود علاقة بين تلك الآداب[1]

- و يتضح مما سبق أنّ المنهج الفرنسي في الأدب المقارن هو دراسة علاقة التأثر والتأثير بين الأدب الفرنسي و الآداب الأوروبية ودراسة الصلات بين الآداب القومية المختلفة دراسة تاريخية.

5. خصائص الأدب المقارن وفق المفهوم الفرنسي :

يتضح مما سبق أن للأدب المقارن جملة من الخصائص وفق مفهومه الفرنسي وهي كالاتي:

- ✓ إنّ الأدب المقارن " فرع من تاريخ الأدب ومكملاله ، و فرع من النقد الأدبي ونظرية الأدب ، ثم استقلا عن تاريخ الأدب و نظرية الأدب و النقد الأدبي ،ولكنّه بقي متلاحم مع هذه الحقول الثلاث و ذلك نظراُ لارتباطه بها "[2]
- ✓ "تعد المقارنة نقطة بدء تمكن الباحث من اكتشاف أوجه التشابه و الاختلاف بين الأعمال الأدبية إذن هو ليس الموازنة أو المقارنة بين الآداب .
- ✓ الأدب المقارن خضع للقرن التاسع عشر خضوعا كبيرا في فلسفته الوضعية "[3]
- ✓ "الأدب المقارن في مفهومه الدقيق يشدد على اختلاف اللغة كشرط ضروري لقيام الدراسات المقارنة
- ✓ يركز على الأدب القومي و اللغة القومية ،و يتخذ من الأدب محورا تدور حوله الدراسات المقارنة ، و هو يعني الصلات التاريخية بين الآداب."[4]
- ✓ الأدب المقارن تتعدد فيه مجالات البحث و تتنوع وأهمها: الأبحاث اللغوية، الموضوعات، الأساطير ، و المصادر و التيارات الفكرية و المذاهب الأدية ، وتأثير أديب في أدب أخر ، وعلم الصورة و أنّ هذا الفرع الأخير أحدث ميادين

[1] سعيد الوكيل: الادب المقارن ،المرجع السابق ص19 20

[2] تصرف هادي نظري منظم - ريحانة المنصوري :الادب المقارن ومجالات البحث فيه ،التراث الأدبي العدد الثامن ، د ط ، د.ت ، ص128

[3] عز الدين مناصرة : النقد الثقافي المقارن منظور دلي تفكيكي دار مجدلاوي لنشر و التوزيع، ص 177.

[4] المرجع نفسه: ص 118

البحث في الأدب المقارن وهو يدين في نشأته لأدب الرحلات باعتباره المحور الذي يستسقي منه أي شعب في معلوماته لمعرفة ثقافات عن الشعب الأخر."[1]

- ✓ "الأدب المقارن يكشف عن مدى أصالة الأديب و عدم أصالته ، و يدرس نتيجة التأثير في بناء العمل الأدبي ، وهنا تتحول دراسات التأثر إلى شكل من أشكال النقد الأدبي"
- ✓ التأثر لا يعني بالضرورة التحرك باتجاه المؤثر."[2]

ـ لقد دامت سيطرة الأدب المقارن في فرنسا إلى غاية سنة 1958 أي تاريخ انعقاد المؤتمر العالمي للأدب المقارن بشابلهيل ، حيث نزع رينية ويلك هذا الامتياز لصالح المدرسة الأمريكية فقام بنقدها بشدة و التعرض لها.

ـ لا أحد ينكر أن المدرسة الفرنسية قدمت انجازات نوعية هامة في مجال الدرس المقارن الذي استطاع أن يتبوأ مكانة لائقة في الجامعات ، و لكن و رغم كل هذا و شهرة المدرسة الفرنسية إلا أنّها تعرضت لانتقادات شديدة و ذلك لعدة أسباب في المقام الأول فشل النظريين الفرنسين في تحديد معنى الأدب و منهجه ، فقد اهتموا بدراسة العوامل الخارجية متجاهلين المحتوى و السبب الثاني حصر المقارنة في مجال اللغة وأغفلوا عامل الحضارة مع أن اللغة و الحضارة لا ينفصلان ، كل هذه الأسباب أدت إلى ظهور اتجاه جديد عرض المدرسة الفرنسية وهو الاتجاه النقدي الفني أو كما يطلق عليها بالمدرسة الأمريكية .

II. المدرسة الأمريكية:

1.المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن

يعود تاريخ الأدب في أمريكا إلى الثلث الأخير من القرن العشرين،غير أنّ الدعوة إلى العالمية تسربت إلى الجامعات و تجوزتها إلى النوادي الأدبية .

[1]بتصرف هادي نظري منظم – ريحان المنصوري : الأدب المقارن : المرجع السابق ص 129.
[2]المرجع نفسه : ص 130.

ففي "العقد الرابع من القرن الماضي استيقظت الولايات المتحدة الأمريكية على صوت "إمرسون" 1803 – 1882 يدعو إلى ربط الآداب الأوروبية بعضها بالبعض الأخر ، أما "إدولرإفريت " 1794 – 1865 قد حمل إلى أمريكا حياة ثقافية جديدة، بفضل محاضراته في الجامعة، ولكن الشعب الأمريكي ظل في مجموعة محدودة المعرفة بالأدب الأوروبي إلى أن جاء "إيريك لونجفيلو" 1708- 1882 ففتح الأبواب أمام التيارات الجديدة القادمة من وراء المحيط وفتح الأبواب أمام الشعب الأمريكي"[1]
أولئك هم الذيم مهدوا التربة للأدب المقارن في العالم الجديد لكن "ساكفور دكان" أول من اتخذ الخطوة الأول على نحو واضح، فهو أول من ألقى محاضرات عن الأدب المقارن في جامعة كوربيل عام 1871 ولم يسر أحد وراءه في نهجه حتى أن توفي ظل الأمر عللا حاله إلى أن دُعي" لين كوبر" ليعمل أستاذا في نفس الجامعة وبذلك نمى الأدب المقارن علما على النحو السريع."[2]

ولا" نكاد نبلغ عام 1987 حتى نجد له قسما مختصا به وفي الفترة نفسها نلتقي بالأستاذ جبلي داعية أخر للأدب المقارن و ظل يحاضر عن النقد الأدبي المقارن في جامعة منتجان، ثم انتقل إلى كاليفورنيا و أنشأ قسما للأدب المقارن عام 1891- 1896 وأنشأت جامعة هارفاد وأول كرسي للأدب المقارن بالولايات المتحدة الأمريكية."[3]

"وفيه صدرت "مجلة الأدب المقارن"وكانت أول مجلة مختصة في اللغة الإنجليزية وبعد الحرب العالمية الأولى 1915- 1918 أخذ الاهتمام بالأدب المقارن يأخذ خطاٌ تنازليا ، ففي هذه الفترة عن الأدب المقارن من مشاكل التطور ، وتحديدا في مصطلحات "الأدب العام و الأدب العالمي "، ثم بعد الحرب العالمية الثانية 1939 - 1949 تم إنشاء جمعية للأدب المقارن لتشجيع دراسة الأدب المقارن خاصة في نهاية

[1] الطاهر أحمد مكي : الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه ،ميدان الأوبر ، ط 1 ، 1987 القاهرة ،ص106.
[2] المرجع نفسه :ص107.
[3] بتصرف المرجع نفسه: ص108

الخمسينات تقدمت المقارنة الأمريكية وأنشئت المجلات وازدهرت وظهرت مجموعة من المقالات المتخصصة في الأدب المقارن بعنوان "الأدب المقارن منهجه وأفاقه

وفي الأخير تميزت دراسات الناقد الأمريكي الشهير "رينيه ويلك" التي تناول فيها عبارة الأدب المقارن مدلولها ومفاهيمها أن تتطور عبر العصورّ."[1]

"وهذه الأسباب مهدت طريق لنشأة المدرسة الأمريكية فظهرت كرد فعل للمدرسة الفرنسية الرائدة، وهذه المدرسة ذاقت ذرعا بما وضعته المدرسة الفرنسية في محدوديتها ورؤيتها للأدب المقارن وتعود البدايات الفعلية لهذا المنهج إلى عام 1982 وتعد المدرسة الأمريكية أحد الاتجاهات النقدية المعاصرة الت تعارضت موقعها النظرية والتطبيقية تعارضا شديدا مع الاتجاه التاريخي.

فقد " حمل هذا الاتجاه "رينيه ويليك" Wellek Reneهو أبرز ممثلي هذا الاتجاه، لم تكتفي المدرسة بنقل اهتمام الأدب المقارن من العلاقات الخارجية إلى العلاقات الداخلية للأدب، بل تخطت ذلك إلى المطالبة بأن تنفتح الدراسات المقارنة على نوع أخر من المقارنات ألا هو مقارنة الأدب بالفنون والعلوم وحقول المعرفة الأخرى."[2]

لقد لاحظ " كلود بيشوا" اعتماد المدرسة الأمريكية على مكونين أساسيين يعملان على خصائص المدرسة حيث قال : "اتكاء الأدب المقارن لما وراء الأطلنطي – أمريكا على مبدئين."

المبدأ الأخلاقي ويعكس موقف أمة كبيرة ومنفتحة على العالم، فالمبدأ الأخلاقي، الذي يعطيه "كلود بيشوا" يقوم على اعتبارات تاريخية، تحيل على حداثة الحضارة الأمريكية.

أما المبدأ الفكري الثقافي: يقوم على حرية قراءة التجارب الإبداعية والتعرف عليها وعلى ما تحتويه من قيّم جمالية وأسلوبية."[3]

---

[1]الطاهر أحمد مكي : الأدب المقارن المرجع السابق ،ص 108.
[2]سعيد علوش: مدارس الأدب المقارن، المرجع السابق ص 91.
[3] سعيد علوش : الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 29.

وتسمية المدرسة الأمريكية يعود لسنة 1958م،"حين ألقى الناقد الأمريكي "رينيه ويليك" محاضراته التاريخية بعنوان "أزمة الأدب المقارن" في المؤتمر الثاني للرابطة الدولية للأدب الذي انعقد في جامعة "جابل هل" الأمريكية، والتي وجه من خلالها نقداً لامثيل له في حدته للمدرسة الفرنسية التقليدية في الأدب المقارن، محاولا من خلاله نسق كل أسسها ومرتكزاتها وفي الحقيقة فقد كان لمقال الناقد الأمريكي "رينيه ويليك" الذي نشر لاحقا – وقعاً كبير في الساحة الأدبية وبعد ذلك سار الرائد الأمريكي" هنري ريماك" الذي استطاع أن يؤسس المبادئ والمرتكزات التي قامت عليها المدرسة الأمريكية وذلك بإعطائه مفهوما جديدا للأدب المقارن يختلف اختلافا كبيرا عن المفهوم الفرنسي التقليدي لهذا، ويمكن القول أن أهم ما ميز اتجاه المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن، هو رفضها لكل ما جاءت به المدرسة الفرنسية التقليدية ، نظريا كان أو تطبيقيا وجعلت للأدب المقارن مفهوما جديدة ودعت إلى أسس جديدة تحكم الدراسة المقارنة تتمثل فيما يلي :

1. ضرورة دراسة الظاهرة الأدبية في شموليتهادون مراعاة للحواجز السياسية واللسانية حيث يتعلق الأمر بدراسة التاريخ والأعمال الأدبية من وجهة نظر دولية

2. الدعوة إلى تطبيق منهج نقدي في الأدب المقارن، والتخلي عن المنهج القائم على حصر ما تنطوي عليه الأعمال الأدبية من مؤثرات أجنبية وممارسته على الأعمال الأدبية الأجنبية.

3. الدعوة إلى جعل الدراسات المقارنة تدرس العلاقات القائمة بين الآداب من ناحية وبين مجالات المعرفة الأخرى كالفنون والفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية."[1]

"ويبدو لي أنّ هروب المقارنين الأمريكيين للمفاهيم ومبادئ المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن ورفضهم لمنهاجيتهم الصارمة في الدراسة المقارنة جعلهم يبتدعون علما يخالف المفهوم الذي قامت عليه المدرسة الفرنسية لأنّ مبادئ وشروط المدرسة الفرنسية

[1]حيدر محمد غيلان :الأدب المقارن ودور الأنساق الثقافية المرجع السابق ،ص24

التي وضعتها في الأدب المقارن مبنية على الإيديولوجية، مما جعل المدرسة الأمريكية تنتقد مبادئها ومن أهم هذه الانتقادات في هذا الشأن هي:

- ❖ افتقاد المدرسة الفرنسية لتحديد موضوع الأدب المقارن و منهاجه بدقة.
- ❖ النظر إلى الأدب كجزء من معركة الحصول على مزايا ثقافية أو اعتباره سلعة.
- ❖ تقسيم المدرسة الفرنسية للآداب وثقافات لآداب موجبة و سالبة .
- ❖ حصر المقارنة في الأدب و التضييق عليه .
- ❖ الاهتمام بالصلات التاريخية وجعلها شرطا جوهري في عملية المقارنة.
- ❖ المبالغة في إثبات عملية التأثر والتأثير."[1]

ومما سبق يظهر أنّ المفهوم الأمريكي للأدب المقارن، استفادت من ردود فعل التي ثارت خلال نصف القرن العشرين ضد التاريخية ووضعية القرن التاسع عشر مستفيدا من التغيرات الفكرية والمهنية، ومن هنا كان مطمع الأدب المقارن عند المدرسة الأمريكية هو دراسة أي ظاهرة أدبية من جهة النظر أكثر من أداب واحد في اتصالها أو عدمه، لهذا كانت وظيفة المقارنة الأدبية عند "هنري ريماك" هي التصدي للمقارنة بين أدب وأدب ومجالات التعبير المخالفة للأدب ولهذا قللت المدرسة الأمريكية من أهمية الشرط التاريخي لإجراء المقارنة ورفضت كل ما جاءت به المدرسة الفرنسية نظريا كان أم تطبيقياً.

2. رواد المدرسةالأمريكية

- **رينيه ويليك** "ReneWellek" أستاذ الأدب المقارن ولد في فينا 1903مؤرخ أدبي

من أصل سلافي، ترك أثر عميقا في تطور النقد الحديث والدراسات الأدبية عموماً،لاسيما الدراسات المقارنة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في فينا ودرس الأدبيين الإنجليزي والألماني في جامعة تشارلز بمدينة براغ ثم تحصل على شهادة الدكتوراه عام 1926م برسالة حول الكاتب الإنجليزي توماس كارليل

[1]المرجع نفسه :ص25.

والرومانسية، عاد في عام 1930م إلى جامعة تشارلز حيث قام بتدريس الأدب الانجليزي حتى عام 1935م، ارتبط اسمه بكتاب نظرية الأدب الذي ألفه مع أوستن وارين ونشر عام 1949م ،ثم توالت طباعته ببعض تعديلات وترجم إلى حوالي ثلاث وعشرين لغة منها اللغة العربية، وقد نال درجة الدكتوراه الفخارية في جامعات عديدة منها جامعة روما وكولومبيا من مؤلفاته :نشأة تاريخ الأدب الإنجليزي، مفهوم النقد، تاريخ النقد الحديث 1750 -1950 في أربعة أجزاء

- أوستن وارين Austin Warren:ولد في ماساستوش فى الولايات المتحدة الأمريكية ،كان عضوا في قسم اللغة الانجليزية ،وأستاذا لها من بين 1948-1968 في جامعة ميشيغان ،شارك في كل من المجالات الأدبية :"مجلة المثقف الأمريكي" و"مجلة نيوانكلندا "من أعماله هنري جيمس في شيخوخته1947، قد سيو نيوانكلندا 1956

3.**تشكل المنهج وتطوراته:** تعد المقالات التي كتبها "رينيه ويليك René Wellek" وهي الأدب العام والأدب المقارن والأدب القومي وأزمة الأدب المقارن : اسمه وطبيعته وحاول ويليك في مقالته الأولى أن يقيم تعريفا منهجيا وحدودا واضحة لكل من الأدب العام والأدب

القومي مبتدئا بالتأكيد على أنّ أحد أسباب التي جعلت نجاح الدرس المقارن محدوداً، ويذكر ويليك سلبيات دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر التي كرست المدرسة الفرنسية نشاطها حولها، وبشكل لا يخدم سوى معرفة المتلقي فالدراسات في هذا المجال لا يخدم سوى معرفة المتلقي فالدراسات في هذا المجال لا تقدم نسقا واضحا يمكن بواسطته التمييز بين منهج دراسة أخرى و يتوقف و يليك عند مفهوم الأدب المقارن المتضمن دراسة الأدب شموله مع الأدب العالمي و العام."[1]

يرى أنّ الأدب المقارن مع العام و أنّه لا يمكن الفصل بينهما من الحتمي بالداخل ويعود ويلك في أزمة الأدب المقارن بشكل أكثر تفصيلا، وملفتا لنظر إلى أنّ أخطر ما تمرّ به الدراسات الأدبية الحديثة هو عدم تحديد المناهج وعدم وضوح محيط عملها، ومن هنا يأتي فشل "فان تيجم " و" كاريه" و"غويار" في تجاوز هذا الخلل كما يرى ويليك"[2]

"ويرسم ويليك في مقالته الثانية الأدب المقارن اليوم ملامح السياق الثقافي الذي أحاط بأفكار التي قدمها في كتاب أزمة الأدب المقارن، فقد سبقت المؤتمر الذي قدمه ويلك بحيث فيه تأسست الرابطة العالمية للأدب المقارن عام 1956 والتي عقدت مؤتمرها الأول عام 1955 في مدينة البندقية و كان محور دراساته هو البندقية في الأدب أما "هنري ريمارك" فقد أخذ مسارا توفيقيا هادئا، فقد ناقش طريقة فصل " فان تيجم" الأدب المقارن عن الأدب العام، ويشارك "ريمارك" المفهوم الأمريكي في رؤيته الأكثر اتساعا للأدب المقارن، وبحث في الوقت ذاته على ضرورة الاحتكام لمقاييس واضحة وحاسمة في تمييز وفحص الموضوعات التي يراها داخله في هذا الحقل ثم يعود " هنري ريمارك" في طبعة الكتاب الثانية ليضيف إلى مقالته قسما مكملا يحمل عنوان نحو بلورة المفهومات، وفيه يسعى إلى تحديد جملة من المفاهيم الهامة في نظرية الأدب المقارن، وقد وجد ضرورة ملحة في تناولها بعد أن رأى كثرة الإضراب ولجدل في

[1] علي مجيد داود اليديري : الأدب العربي المقارن في ضوء جماليات التلقي الدراسات النظرية التطبيقية، أطروحة دكتورة 2009 جامعة الأردن ص28 .
[2] المرجع نفسه، ص30.

مهمة الأدب المقارن ومنهاجيته وهو يرى أن هناك اقتراب بين النقد والتاريخ في غرب أوروبا وشرقها محددا ذلك في العامل الإيديولوجي."[1]

وهكذا خرجت الدراسات المقارنة بواسطة الرؤية الأمريكية عند حدود الدراسات التاريخية المقارنة التي تصدر عن متابعة اتجاه العلاقات الأدبية بين الآداب المختلفة والتأثير و التأثر وهو ما قامت عليه أصول الرؤية الفرنسية.

"أما "هاري ليفن Haryleven" فقد دعى إلى تحديد منهج المقارنة بإعادة النظر في المفاهيم والأطروحات السابقة والتركيز على العمل ويرى ليفن أن الاهتمام بتاريخ لا يشكل تهديداً لمستقبل الأدب المقارن إذا ما تمت الإفادة منه في إضاءة داخل النص." [2]

وما يمكن قوله مما سبق أنّ دراسة الأدب المقارن في أمريكا في عشرينيات من هذا القرن كانت مختلطة في الأذهان بدراسة الأدب العام والأدب العالمي ولكن ما كادت الحقبة تطلع على دارسي الأدب المقارن حتى أعطوه استقلالية و تفرد وذلك من خلال إنشاء كراسي للدراسات المقارنة والمجلات، وخاصة مع "رينية ويليك" حامل هذا الاتجاه النقدي فقد طوره من خلال محاضراته التاريخية بعنوان "أزمة الأدب المقارن" لرابطة الدولية الذي انعقد في البندقية فمن هنا تطورت الدراسات المقارنة وتشكلت مناهج الأدب المقارن في أمريكا و لقت ترحيبا في الجامعات الأمريكية.

4.مفهوم الأدب المقارن عند كل من "رينيه ويليك" و "هنري ريماك" :

أ-رينينه وليك:René Wellek

"إنّ دعوة "رينيه ويليك" تتمحور في ضرورة الالتزام بأهداف البحث الأدبي المقارن، وهي وصف العمل الفني وتفسيره وتقويمه أو وصف مجموعة من الأعمال الفنية و تفسيرها وتقويمها، وهذا ما يتماشى مع مفهوم أصحاب مدرسة النقد الجديد في

[1] علي المجيد داود اليديري : الأدب العربي المقارن، أطروحة دكتوراه ، المرجع السابق ص34.
[2] المرجع نفسه:ص35

أوربا وأمريكا للأدب لاقت مأخذ ويليك على المنهج الفرنسي التاريخي خاصة تجاوباً كبيراً من المقارنتين الأمريكيين ممن تبنوا دعوته ،شكلوا المنهج الأمريكي وقد صار عدة باحثين على خطاه في حين أنه هو نفسه لم يواصل العمل على تطوير المنهج ومن أبرز ممثلي المنهج الأمريكي بعد "رينيه وليك"، "هنري ريماك" و"هاري ليفتن" و"جون فليتشر"[1]

ب-هنري ريماك:

" يعد دستور المنهج الأمريكي في الأدب المقارن والذي يتحدث عن دراسة الأدب المقارن فيها وراء حدود بلد واحد وبلد معين، ودراسة العلاقات بين الأدب والمجالات الأخرى للمعرفة والاعتقاد كالفنون باختصار عنده الأدب المقارن هو مقارنة أدب بأدب أخرى أو أداب بفنون أو مجالات أخرى كالرسم أو الموسيقى."[2]

باختصار منهج الأدب المقارن عنده هو مقارنة الأدب بمجالات التعبير الإنساني ومقارنة أدب بأدب أخر وهذا هو تعريف ريماك للمنهج الأمريكي .

5. سمات المنهج الأمريكي :

لقد عارض ويليك مبادئ المنهج الفرنسي ومن خلال المأخذ التي ذكرها ستلخص أهم سمات المنهج الأمريكي:

- تفادي المأخذ التي أخذت على المنهج الفرنسي كما تجلت في مقال ويليك "أزمة الأدب المقارن"
- توسيع مجال الأدب المقارن مفهوم واسع للعلاقات الأدبية، ومدّ أفاق المقارنة لتشمل العلاقة بين الأدب وأنماط التعبير الإنساني الأخرى.

[1] عماد سليم الخطيب :في الأدب الحديث ونقده ،المرجع السابق ،ص170

[2] مجيد البديري أطروحة دكتوراه: المرجع السابق ص 34

- ملاحظة العلاقات المتشابهة بين الأدب المختلفة وفقا لمفهوم التوازي[1] ويكون من خلال التشابه بين الأدب المختلفة و النظر فيها وبدقة أسسها الفكرية و الأخلاقية.
- التقييمية اللحاق بالآداب العالمية سواء غربية أو عربية ومجاراة الأمم الأخرى من أجل فرض القوة الفكرية .
- الانفتاح و السيطرة ..
- "تركيز على النصوص الأدية لا على دراسة العوامل الخارجية كالمصادر والوثائق و الظروف الاجتماعية.
- دراسة الأدب خارج القطر الواحد لتشمل دراسة التأثير و دراسة التشابهات بين عدد غير محدد من الآداب بحيث يتعدى القطر الواحد.
- النص الأدبي هو المقارنة.
- الكشف عن جمالية النص."[2]

و من خلال هذا نستنتج أن المنهج الأمريكي ركز على النصوص الأدبية بوصفها نتاجا جماليا انسانيا.

خاتـــــــمة :

لقد ساعد المنهج النقدي على توسيع دائرة البحث في الأدب المقارن وعلى إعطاء مزيد من الاهتمام للعناصر الأدبية في النص وهو لم يلغ المنهج التاريخي وإنما وازه وإذا كان أحدهما حمل اسم المنهج الفرنسي الأخر اسم المنهج الأمريكي فإن التسمية تدل على نقطة البدء في كل منهما أكثر مما تدل على قدر الاسهام و المتابعة، ومن خلال دراستنا للمنهج الأمريكي و الفرنسي نستخلص أنّ الاعتراضات الأمريكية دفعت إلى تشكل لا في مواجهته و لكن في محاورته.

[1] المرجع نفسه:ص35

[2] عماد سليم الخطيب: المرجع السابق ،ص170

الفصــــــــــل الثاني:

مقارنة بين الفرنسي والمنـهج الأمريكـي

1. مقارنة بين المنهج التاريخي والمنهج النقدي:

أ. أوجه التشابه:

تقتضي المقارنة بين المنهج التاريخي و المنهج النقدي أولا إلى وجود أوجه التشابه بين هاتين المدرستين وهي كالآتي:

- استخدام الاجراءات نفسها في دراسة الادب المحلي أو الآداب المحلية فالمقارنة بين "راسين" و"كورني" الفرنسيين تستخدم نفس الاجراءات نفسها في المقارنة بين راسين الفرنسي وغوته الألماني"[1]
- عدّ الترجمة من أهم قضايا الادب المقارن، فهي وسيط مقارني مهم والمترجمون هم الوسطاء ثقافة و ثقافة .
- ضرورة وضع مصطلحات ذات دلالة ثابتة في الادب المقارن بحيث نزول الخلافات حول قضايا مثل : " العاطفة" و"الذوق" و " الحركة" .
- التطابق في عد الآداب الغربية كل متكاملا موضوعا و أسلوبا وتجاري و رموزا و إيحاءات و تطورا فنيا وغير فني"[2].

[1] عماد سليم الخطيب: في الأدب الحديث و نقده مرجع سابق ص177.
[2] المرجع نفسه : ص178.

ب.أوجه الاختلاف :

لقد تعارضت المدرسة الفرنسية مع المدرسة الأمريكية في عدة نقاط وهي كالاتي:

- ❖ يركز التيار الفرنسي التاريخي خاصة على الصلات و مظاهر التأثر و التأثير.
- ❖ أما المدرسة الامريكية تعد التأثر و التأثير مسألة غير أساسية .
- ❖ هذا المنهج وبخاصة " جويارا" "يتامبل" ، "جان كاريه" حيث ينفون قيام علاقة حميمية بين الأدب ووسائل التعبير الإنساني الأخرى والعلوم والعقائد .
- ❖ من أساسيات المنهج الأمريكي إقامة علاقة حميمية بين الأدب ووسائل التعبير. الإنساني الأخرى والعلوم و العقائد هذا واضح من تعريف "هنري ريمارك" للأدب المقارن.[1]

I. اتجاهات الأدب المقارن:

1. الاتجاه التاريخي :

- **مرحلة المنظور التاريخي أو تاريخ الأدب:**

"شغلت هذه المرحلة القرن التاسع عشر كله وامتّدت حتى القرن العشرين، وطوال هذه الفترة سيطرت النظرة التاريخية على دارسي الأدب ونبغ الفرنسيون خاصة في تحقيق هذا التناول حتى ارتبط هذا المنظور بهم وأصبح يعرف باسم المدرسة الفرنسية في الدرس الأدبي، ويرى دارسو الأدب الأعمال الأدية ي صورة أعمال منتظمة في نسق تاريخي، فهم يطبقون مقولات التاريخ بهمزة القطع و تبدأ هذه المقولات بمقولة النسبية الزمنية و المكانية فلكل زمان و مكان معايير و ذوق و أعراف و تجارب خاصة، تتغير من زمان إلى أخر أو من مكان إلى أخر و لا نحكم على قيمة العمل حتى الرجوع إلى فضائه الزماني و المكاني، ولا نحكم عليه بأعين عصرنا الحاضر وتجارنا المعيشة الأن، وإنما نراه من خلال أعين معاصره، فالشاعر عندما ينظم قصيدته لا ينظر إلى زمن أخر أو مكان بل ينظمها إليهم، ومثال ذلك توجه أبو تمام في قصيدته فتح

[1] عماد سليم الخطيب: المرجع السابق ص179.

العمورية إلى معاصره المسلمين هي انتصارهم على جيش الروم وهكذا الأمر مع كل عمل أدبي ."[1]

ومن خلال هذه المقولة نستوعب أنّ العمل الأدبي لا نحكم عليه من خلال حاضرنا بل من خلال البحث والتنقيب في زوايا تاريخه المحاطة بالعمل الأدبي، هكذا يتلقى المعاصرين الأعمال الأدبية ويقيمونها.

" ويرتبط بمقولة النسبية التاريخية ويتداخل معها مقولة أخرى وهي "السببية"، وهي تعني أن الأديب لا يبدع عملاً أدبياً من فراغ، وإنما لابد من "مسببات" تدفعه إلى نظم نتاجه الأدبي، فالأديب لا يبدع من عدم وإنما لابد له من نموذج سابق يبني عليه ويحتذيه عن قرب أو عن بعد. لكن تصور شاعر ينظم قصيدة أو راوٍ يكتب رواية أ مسرحيّ يؤلف مسرحية إلاّ و يكون في ذهن كل واحد منهم نموذج مسبق، وهذه النماذج تكون بمثابة المصادر التي يستقي منها الأديب مادته الأدبية" [2]

" و مع هاتين المقولتين تأتي مقولة ثالثة و هي مقولة النشوء و التطور، فالتاريخ يعني في جوهره التغيير و عدم الثبات في الشكل أ المضمون. ومن ثمّة برزت قضية التقسيم الزماني إلى فترات و مدارس وأجيال وتيارات"[3]

ومن هاتين المقولتين نستخلص أن الأعمال الأدبية لا تأتي من فراغ و إنما لديها مسببات تدفع الأديب إلى نظم أعماله، وهذه الأعمال لا يستقيم التناول التاريخي بدونها للأدب فبها برزت قضية التقسيم الزمني والمكاني للأعمال، فالإعمال الأدبية تتغّير في الشكل و المضمون

" أما المقولة الرابعة فهي مبنية على الحقائق التاريخية موثقة بجهد مؤرخي الأدب حيث قضوا حياتهم في توثيق الحقائق التاريخية المتعلقة بالعمل الأدبي من حيث نسبة العمل الأدبي إلى مؤلفه، أو تاريخ التأليف

في هذه المقولة نلاحظ أنّ مهمة الأديب هي تحقي الحقائق، وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها، وهذه المقولة ترفض الشك وتبنى على الحقائق.

---

[1] أحمد شوقي رضوان، مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن، دار العلوم العربية، ط1، 1990م، بيروت، ص09.
[2] أحمد شوقي رضوان : مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن ص .09
[3] المرجع نفسه: ص 10.

"وهكذا نفرد الأدب المقارن بفرع خاص من تاريخ الأدب القومي بهدف إلى تزويد مؤرخ الأدب القومي بجانب أخر من صورة الأديب أو العمل الأدبي، حيث اشترط المنهج التاريخي على الدرس المقارن ألاّ يشرع في دراسة تاريخية مقارنة إلا يعد إثبات اتصال تاريخي موثق بين طرفي الدراسة المقارنة و بهذا المفهوم استمرت المقارنة طيلت القرن التاسع عشر وامتدّت حتى القرن العشرين وذلك قبل أن يمرّ المصطلح بمرحلة ثانية وهي مرحلة التمرد على المنظور التاريخي"[1]

ولقد مثل هذا الاتجاه "فرنسوا جويار" "Francois Guyarde" بكتابه الأدب المقارن الذي صدر عام 1951م الاتجاه الفرنسي و الذي سأتطرق إلى ذكره

1.1ممثل الاتجاه الفرنسي (ماريوس فرنسوا جويار):

إنّ كتاب فرنسوا جويار" Fransois Guyarde" الذي صدر عام 1951م بعنوان الأدب المقارنla littrature compare يعدّ تلخيصا لمجالات و مناهج البحث في هذا الفرع. "وجويار يبدأ فيقدم تعريفا للأدب المقارن بأنه " تاريخ العلاقات الأدبية الدولية"، فجويار يقف على الحدود اللغوية للأدب، ويتابع حركة انتقال الموضوعات والأفكار والمشاعر بين أدبين أو أكثر، و هذه الحركة قد تتمثل في الأجناس الأدبية، فيمكن مثلا دراسة تأثير الكوميدية الإنسانية على المسرح الفرنسي من هاردي إلى راسين أو تأثير موليير على المسرح الكوميدي في مصر، أو دراسة تأثير جنس الخرافة على لسان الحيوان في صيغته العربية على يد عبد الله ابن المقفع "كليل ودمة" وانتقل هذه الترجمة، بعد ضياع أصولها القديمة، ثم ترجمة إلى اللغات اللاتينية وتأثيرها على الكاتب الفرنسي لافونتين LaFontaineفي حكايته على لسان الحيوان Fables".[2]

" ويمكن أن يتم رصد الحركة الأدبية من خلال تلمس صورة أمة من خلال إنتاج كاتب أو فريق من الكتاب عنها ينتمون إلى أمة أخرى، ومن أقدم هذه الصورة فيما يخص علاقة الشرق العربي بالغرب الأوروبي الصورة التي قدمتها أغنية رولاند Lachance de roland والتي تصور واحدة من المعارك التي تصور واحد من

[1] أحمد شوقي رضوان : مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن المرجع السابق، ص13-14.
[2] أحمد درويش نظرية: الأدب وتجلياتها في الأدب العربي، المرجع السابق، ص 26.

المعارك التي حدثت بين المسلمين والفرنسيين في عهد سارجمان وهي ملحمة لقت رواجاً كبيرا، ويمكن أيضا أنّ تتم دراسة المقارنة من خلال ملامح صورة أمة من الأمم أو حضارة من الحضارات في إنتاج كتاب ينتمون إلى أمة أخرى، و من هذا اللون تأتي دراسة جون ماري كاريه الفرنسي عن الرحالة و الكتاب الفرنسيين في مصر "voyageur et écrivains français en Egypte (le caire1956)". [1]

ولقد قدم "فرنسوا جويار" شروط لدراسة علاقة التأثر و التأثير:

- "ضرورة المحافظة في دراسة الأدب المقارن في طبعها الإنساني.
- الدّقة اختيار علاقة التأثير.
- الدّقة في تحديد التسلسل الزمني.
- اختيار أدباء نموذجين."[2]

2.1مأخذ كل واحدة نحو الأخرى:

1. المأخذ أو الاعتراضات على المنهج التاريخي (المدرسة الفرنسية).

لقد ساد المنهج التاريخي نحو قرن من زمان من بداية القرن الخمسينات، وقد لاقى هذا المنهج عدة انتقادات ومأخذ على مبادئه و أسسه، وأبرز المعارضين لهذا المنهج " روني ويليك" في كتابه أزمة الأدب المقارن ممثل المنهج النقدي الفني.

ولقد تمثلت هذه الانتقادات فيما يلي:

- عدم وجود تحديد واضح لمفهوم الأدب المقارن ومناهجه.[3]
- عدم التركيز على العمل الأدبي في الدراسة بل خصروه في مشكلات خارجية تتصل بالتأثيرات والشهرة.
- الانطلاق في الشهرة بدوافع قومية.
- أثقلوا الأدب المقارن بمنهج قديم للبحث لا يختلف عن المنهج الموازانات.
- لم يقدموا موضوعا محدداً ولا منهج واضح.

---

[1] بتصرف أحمد درويش : المرجع السابق، ص27.

[2] عز الدين المناصرة : النقد الثقافي المقارن منظور جدلي تفكيكي، دار المجدلاوي لنشر و التوزيع، ط1، رقم الإيداع 2005،943، ص115.

[3] بتصرف عماد سليم الخطيب: في النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص17.

- ضيقت مجال الأدب المقارن بحيث فطرته على ما هو أجنبي في الأدب فأصبح مجموعة غير متماسكة."[1]
- إن المقارنين الفرنسيين الأوائل كانوا ذي نزاعات استعمارية حيث قسموا الأدب إلى أدب موجب وسالب أدب المستعمر أدب موجب وأدب المستعمر أدب سالب، وركزوا على الآداب الأجنبية وأهملوا أداب القارات الأخرى.[2]

ومن هنا نستوعب أن المدرسة الفرنسية تعرضت لنقد شديد من قبل الفرنسيين في نصف الثاني من القرن العشرين، ز كان على رأس منتقده "رنيه ايتيامبل" الذي وجه إنتقادا عنيفا لمواطنه جويار الذي طباعة الأدب المقارن، دون أن يشعر بالتطورات الكبرى، ومن هنا ظهرت اتجاهات فرنسية جديدة وجيل جديد، حيث قاموا ببلورة مفهوم الأدب المقارن.

3.1الاتجاهات الفرنسية الجديدة:

"تعرضت المدرسة التقليدية لنقد شديد من الداخل و الخارج كما ذكرنا سابقا و على رأسهم " رنيه ايتيامبل" الذي قدم نقدا لادغا لجويار واتهمه بالتعصب القومي والإقليمي، وسخر منه لأنه أعاد إباعة كتاب الأدب المقارن، و لم يقف إيتيامبول عند هذا الحد بل دعا إلى الاهتمام بأدب الشرق".[3]

" وقد دعى إيتيامبل إلى أدب المقارن يجمع بين المنهج التاريخي و النقدي، وحاول أن يتدارك الأخطاء و مواطن الضعف التي أثرها خصومها و التي وقع فيها مواطنيه الفرنسيين.

وممن هاجم رواد المدرسة التقليدية من الفرنسيين " جان فاربيه"، الذي لفت إنتباه زملائه إلى أهمية البحث في الآداب الوسطية إلى جانب أداب عصر النهضة و العصر الحديث، ومنهم أيضا "روبير إسكاربي" الذي شدد على أهمية علم الاجتماع الأدبي وألف فيه، وبذلك أعاد إلى هذا الحقل المعرفي ما يستحقه من اهتمام، و من أهم الكتب النظرية

[4] بتصرف هادي نظري منظم، - ريحان المنصوري - : الأدب المقارن – مدارسه ومجالات البحث فيه التراث الأدبي، العدد ثامن د .ط، د.ت ص135.

[1]بتصرف فيريرب فيريديك – ديفيد هنري: حدود الأدب المقارن، ترجمة عبد الحكيم حسان، الناشر مركز الحضارة العربية ط1، 2002م، ص 13.

[3] هادي نظري منظم: الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 13.

الجديدة في فرنسا كتاب الأدب المقارن من تأليف " كلود بيشوا" و " اندريه ميشيل روسو"، ومن مزايا هذا الكتاب الذي صدر في باريس عام 1967م ووصف المجالات المختلفة التي تشكل الأدب المقارن مع الاحترام قدر المستطاع لنظام متوارثات لكتاب "فان تيجم".[1]

"ومن اللافت للنظر في هذا الكتاب هو أننّا نلاحظ فيه لأول مرة في الأدبيات المقارنية الفرنسية تعريفا للأدب المقارن يشدد على تداخل الاختصاصات ويهدف إلى الجمع بين الاتجاهات المختلفة في الدراسات المقارنة، ويقصد به التعريف الثاني

« الأدب المقارن هو الفن المنهجي الذي يبحث عن علاقة التماثل، والقرابة والتأثير، وتقريب الأعمال و النصوص الأدبية من بعضها بعيدة كانت في الزمن أو الفضاء، شرطا أن تنتسب إلى لغات متعددة أو ثقافات مختلفة، وإن كانت جزءاً من تراث واحد. وذلك من أجل وصفها وفهمها و تذوقها بشكل أفضل»."[2]

وهناك تعريف أكثر إيجاز قدمه المؤلفان بالاشتراك مع "بروتيل" وهو كما يلي:

"«الأدب المقارن وصف تحليلي و مقارنة منهجية تفاضلية وتفسير مركب لظواهر أدبية بين اللغات و الثقافات من خلال التاريخ و النقد والفلسفة من أجل الوصول إلى فهم جيد للأدب بوصفه وظيفة نوعية للروح الإنسانية»

وهذا التعريف الأخير يفتقر إلى الوضوخ التام . وهو يحاول أن يجمع الاتجاهات والمدارس المختلفة في الأدب المقارن. كما أنه يصنف الاتجاه الفلسفي إلى الاتجاهين التاريخي والنقدي ويشدد على المقارنة بين أدبين أو ثقافتين على الأقل.

ومن المقارنين الجدد في فرنسا "دانيل هنري باجو" مؤلف كتاب الأدب المقارن والأدب المقارن و الأدب عام 1989، يركز في هذا الكتاب على الاتجاهات الفرنسية الجديدة في الأدب المقارن كالسيمائية والأدب الإنساني، كما دعى إلى مقارنة الأدب بالفنون كالموسيقى والرسم".[3]

---

[1] هادي نظري منظم : المرجع السابق، ص13.
[2] المرجع نفسه: ص15
[3] المرجع نفسه : ص16.

ويبقى ان نشير في الأخير أن المدرسة الفرنسية مع الجيل الجديد حاولت دعت إلى منهج جديد، حاولت فيه بلورة مفهوم الأدب المقارن وذلك من خلال تدرك الأخطاء التي وقع فيها مقارنين الجيل الأول.

2. الاتجاه النقدي:

1.2 مرحلة المنظور النقدي أو النقد الأدبي:

"[1]بدأت هذه المرحلة في تطور الدراسة الأدبية تحت تأثير النقلة الكبيرة في الدرس اللغوي من التاريخية إلى الوصفية، فشّن درسوا الأدب الجدد وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، حملة شديدة على المنظور التاريخي في تناول الأدب ودراسته، وشككوا في غايات الدراسات الأدبية الحديثة التاريخية، وعارضو المنهجية المتبعة، بل وصلوا إلى حدّ التشكيك في مشروعية دراسة الأدب تاريخياً، وأخذ المعارضون الجدد يدعون إلى التمسك بالحقيقة العلمية الموثقة بكل سبيل التوثيق و التحقيق رفضة لكل تكهن أو ظن أو اعتقاد، وحرصهم على " الموضوعية و المنهجية" البعيدة عن كل حكم تقويمي أو تفسير ذاتي للعمل الأدبي".

"ونتيجة لهذه المأخذ وغيرها أفل نجم الدراسة التاريخية للأدب، وانصرف الكثيرون من دارسي الأدب- وبخاصة الجامعات الأمريكية عن البحوث الأدبية والتاريخية- وأخذ منظور جديد يتبلور، وتتسع أفاقه، و يحتّل مكانة المنظور التاريخي في الدرس الأدبي الحديث، هو المنظور السكوني أو الأني " النقد الأدبي"، فإذا كان المنظور التاريخي بمقولته يرى الأعمال الأدبية في صورة حبات متصلة متتالية في عقد المنظم فإنّ المنظور السكوني أو النقد الأدبي يرى الأعمال الأدبية حبات متجاورة متماثلة في عقد مفروط زماناً ومكاناً".[2]

وكان من الطبيعي أن تنتقل هذه الثورة إلى الدراسات الأدبية المقارنة، وتتزايد الانتقادات و المعارضات حتى وصلت إلى ذروتها و عرفت باسم (أزمة الأدب

[1] أحمد شوقي رضوان: مدخل إلى الدرس المقارن، المرجع السابق، ص15.
[2] بتصرف: المرجع نفسه، ص17.

المقارن)وقاد هذه الحملة أستاذان كبيران أحدهما في الولايات المتحدة الأمريكية " رينيه ويليك" والأخر "رينيه ايتيامبل" ".[1]

وخصّوا الأدب المقارن بعدة نقاط منها:

"أن الأدب المقارن بالمنظور التاريخي انحصر تقريبا في دائرة ضيقة للغاية و هي تتبع التأثيرات الوافدة والتأثيرات الصادرة بحيث أصبح الدرس المقارن ماسك دفتر جمركي يسجل و يرصد ما يمر به عبر بواباته من تأثيرات متبادلة بين الأدب القومية .

وفي المقابل انطلقت الدراسة الأدبية الجديدة من ثلاث مقولات أساسية توافقت مع توجهات الولايات المتحدة الأمريكية التي حاولت دوما الاستفادة من الأخطاء التي وقع فيها الأوربيون وهذه المقولات الثلاث هي"[2] :

- ✓ " مقولة أخلاقية ترى جميع الآداب و الثقافات المختلفة متساوية في القيمة والعطا، وترفض مبدئيا تميز أدب على أدب، أو سيطرة ثقافة .
- ✓ مقولة سياسية تنادي بالانفتاح على الآداب المختزن عير مسيرة التاريخ الإنساني.
- ✓ مقولة نقدية وتنظريه تقول بوحدة الظاهرة الأدية على اختلاف فضاءاتها الزمانية و المكانية".

وفي إطار هذه المقولات أصبحت المقارنة في الدراسة الأدبية المقارنة أداة في يد دارس تساعد في الغوص في ظاهرة الأدبية عبر الحدود القومية.

" وهكذا تخلّى الأدب المقارن عن كونه فرعاً مكملا لتاريخ الآداب القومي وغيره من الآداب الأجنبية وأصبح الناقد الأدبي المقارن لا يدرس مجنون ليلى لأحمد شوقي وروميو وجوليت لشكسبير بهدف إثبات مدى تأثر أحمد شوقي، و شكسبير، و إنّما أصبح الهدف هو وضع كل مسرحية منها مقابل الأخرى لتشكيل الجمالي و البنيات الفنية لكل واحدة منهما في ضوء الأخرى، وبذلك تزداد فهمها واستيعابًا للعملين معا من حيث الحبكة والحدث الدرامي."[3]

---

[1] أحمد شوقي رضوان: المرجع السابق، ص17.

[2]. المرجع نفسه: ص19

[3] المرجع نفسه: ص20.

"وأضاف النقاد الجدد الأمريكيون بعداً جديداً للدراسة الأدبية المقارنة يتمثل في قياس الأدب ومقارنته بشتى الفعاليات الإنسانية الأخرى".[1]

وكان لابد من موقف توفيق يبن المدرسة الفرنسية الصارمة منهجها والضيقة أفقاً والمحدودة ـ وبين ما يسمى المدرسة الأمريكية المتحررة منهجيا والمتوسعة مجالاً وخير مثال لهذه التوفيقية، ما قام به الأستاذ "أولريج فايستشاين"ـ رئيس الجمعية الدولية للأدب المقارن في كتابه الأدب المقارن ونظرية الأدب وقد حدد نقاط الخلاف بين المدرستين وحاول توفيق بينهما.

ونبقى أن نشير في الأخير إلى الأزمة التي أحدثها الناقد "رينيه ويليك".

3. أزمة الأدب المقارن: رينه ويليك – إتيامبل:

1.3 رينيه ويليك:

"ميزّ رينيه ويليك في فرنسا 1949م في الدراسات الأدبية بين النظرية والنقد والتاريخ، ثم حاول نقد مصطلحات الأدب العام، والمقارن، والنقدي، يقول رينيه ويليك:

«إنّ مصطلح الأدب المقارن، مصطلح متعب وكان ماتيوارنولد أول من استعمله في الإنجليزية عام 1848م ترجمة للاصطلاح جان جاك أمبير (التاريخ المقارن، وفضل الفرنسيون مصطلح فيلمان المقارنة الأدية 1829م، وحين أن الألمان استعملوا مصطلح تاريخ الأدب المقارن بالأدب الشفهي، وهو يلحق الأدب الشفهي بالأدب المكتوب، غير أن الأدب المقارن كما يقول لا يساعد في دراسة الأدب الشفهي، أما المعنى الأخر للأدب المقارن »

فهو دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر كما يرى الفرنسيون ولقد ركز ويليك في كتابه على عدة نقاط :

1. رفض القوميات، فهو ينادي بأدب يقف فوق القوميات وهو يسخر من مسألة العوائق اللغوية، لكنه يناقض نفسه لأنه جعل الأدب العالمي: هو أوروبا و روسيا وأمريكا، أي أنه وسع المركزية.

[1] أحمد شوقي رضوان: المرجع السابق، ص 22.

2. لا يعني رفض الفوارق اللغوية أن هذه الفوارق غير موجودة، فهل ندرس في الأدب المقارن، وقعاً عالميا: أم مرغوبا.

3. حتى ولو وقفنا على التعميم الفوقي عند ويليك المرتبط بكلمة أدب للمقارنة والأدب القومي، فإن الوصول إلى تحليل الأدب ونظرية الأدب، يمر إجباريا بالأدب القومي و الأدب العام والأدب المقارن".[1]

وفي الختام فإن هذه الدراسة قادتنا إلى استنتاج جملة من الأفكار:

- الأدب المقارن هو الأدب الذي يدرس العلاقة بين الآداب القومية.
- يتسم المنهج الفرنسي بالنزعة القومية إلى النزعة التاريخية.
- يركز الأدب الأمريكي على العلاقة بين الآداب و العلوم الإنسانية و لا يقيم وزنا للصلات التاريخية
- للأدب المقارن أهمية وتكمن في أنه يسمح باطلاع على أداب الأجنبية ومقارنتها بالآداب القومي.

كل هذه الدراسات و الانتقادات التي وجهت إلى المدرسة التاريخية أدت إلى:

2.3 الأزمـــــة:

"تأسست الجمعية العالمية للأدب المقارن عام 1954م وعقدت مؤتمر الأول في البندقية عام 1955م وكان مؤتمر (جابل هل) عام 1958 وهو المؤتمر الثاني و أول مناسبة التقى فيها الأمريكيون مع زملائهم الأوروبيون رسميا، وكان جان ماري كاريه وضع مقدمة الكتاب السنوي للأدب المقارن و الأدب العام 1952م يقول:

« الأدب المقارن جزء من التاريخ الأدبي، يهتم بالصلات الحقيقية بين الأعمال، بل وحيوات الكتاب الذين ينتمون إلى أداب متعددة»، ويستبعد كاريه: (الأدب العام)ويستنكر كل مقارنة: (لا تدعمها الصلات المجسّدة باعتبارها تمارين). ويعلّق ويليك R.Wellek على مقدّمة كاريه، بأنها(استمرارية للمنهجية التي عفا عنها الزمن)

---

[1] عز الدين مناصرة : النقد المقارن منظور جلي تفكيكي، المرجع السابق، ص 122.

لهذا فُهم بحثي في مؤتمر جابل هل عام 1985، على أنه هجوم أمريكي على المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن"[1]

"وينتقد رينيه ويليك R.Wellek كتاب (أزمة الأدب المقارن لرينيه إيتيامبل): (لقد كان إيتيامبل متطرفا، حين قال إن علينا جميعاً أن ندرس اللغات: الصينية والبرتغالية والعربية، فهو يستهين ـ بما تتصف به ـ هذه اللغات ـ من قصور ذاتي، وبالعقبات التي تقف أمام أكثرنا لإتقان اللغات الشرقية. ولكنّه محقّ من حيث المبدأ حين يطالب ببويطيقا مقارنة، وبدراسة شاملة حقاً للأدب العالمي)، وفي دراسة أخرى يلتفت إلى أهمية الأدب المقارن إنّ من أعظم مزايا الأدب المقارن أنه يحارب العزلة الزائفة لتواريخ الأب الوطنية، ولا شك أنّ بول فان تيجم على حق، في تصور لتراث أدبي غربي متماسك، تشكّل خيوطه، شبكة من العلاقات التي لا حصر لها، لكني أشكّ في إنّ محاولة فان تيجم للتميز بين الأدب المقارن و الأدب العام، سوف تنجح "[2]

وبعد كل هذه الانتقادات التي قدمها رينيه ويليك للمدرسة التاريخية، ومحاولته التوفيق بين المنهج التاريخي والنقدي يأتي بعده زميله في هذه النظرة الذي سيوجه نقداً لفكرة المركزية الفرنسية هو روني إيتيامبل الفرنسي.

3.3 رينيه ايتيامبل Rene Etiemble المقارنة ليست عقلنة. أزمة الأدب المقارن1963:

"كان رينيه إيتيامبل أول فرنسي، وجه النقد لفكرة المركزية الفرنسية وبالتالي الفكرة المركزية الأوروبية من يقدر إذن على منع العرب أو المسلمين، من اعتبار لغتهم، هي لغة الله، وثّم يطالب بقيادة أدبهم المتفردة بهذه الميزة لكل الآداب. ولماذا تصرّ الصين، باعتبارها دولة المليار نسمة على نفس الاتجاه المحوري ويراقب إيتامبل التطورات في أوروبا الشرقية: ففي بولندا تصدر مجلة (مشاكل الأجناس الأدبية) وفي سنة 1962م، نظّمت أكاديمية العلوم بهنغاريا، مؤتمراً عالمياً للأدب المقارن ببودابست،

[1]عز الدين مناصرة : المرجع السابق، ص 124

[2]عز الدين مناصرة : النقد المقارن منظور جلي تفكيكي، المرجع السابق، ص 125.

حيث شارك ممثلو الدول الاشتراكية إضافة إلى بعض الدول الرأسمالية: بلجيكا، سويسرا، فرنسا. كما ازدهر الأدب المقارن في البيرو وأمريكا الشمالية "[1]

ثمّ يقرّر رينيه اتيامبل ما يلي:

1. إنّ ما يجب أن يتخلّق به المقارن، هو الانسلاخ من كل إقليمية و الاعتراف بالقيم المتبادلة، منذ ملايين السنوات، و لا يمكن أن تفهمها أو نتذوقها، دون إحالة دائمة إلى هذه التبادلات.

2. الخطاب الذي ألقاه "لوي أرغون" في براغ، كفيل بأن يردّ الجميع إلى المعنى المشترك، وهو أن مقارني العالم الرأسمالي و العالم الاشتراكي، يتفاهمون حول ما هو أساسي من مناهج درسهم المشترك و موضوعه.

3. يستشهد اتيامبل بقول ماركس:« الأعمال الأدبية لكل أمة، تصبح ملكاً مشتركاً للأمم الأخرى، ومع الزمن، ستغدو محدودية الفكر ومحدودية الوطنيات، أمراً مستحيلاً وسيتشكل الأدب العالمي من خلال الآداب الوطنية أو الإقليمية.

رابعاً: "إنّ المعهد الذي أحلم به - يقول إتيامبل - هو الذي يضم مّختصين في: اللاتينية، الإغريقية، السومرية، الهيروغليفية، السلاقيات: (الروسية - البلغارية- المكدونية)، الهندوسية، الجرمانية، التركية، المنغولية، اليابانية...إلخ. وقد كان جيل - بالدنسبرغر وبول هازار، يكتفي بلغتين أو ثلاث لغات إلى أربع أو خمس من أجل المقارنة، في أقصى حدّ، وهي: الألمانية، الإنجليزية، الإسبانية، الفرنسية، والإيطالية أم جيل الستينات فينبغي أن يعرف: اليابانية، العربية، الإيطالية، الإسبانية، الروسية، البولندية، التشكية، البرازيلية، الصينية). ويختم إتيامبل قائلاً بصدد البحث المقارن واللغات: (كل طالب يريد العمل معي بهدف حصول على دكتوراه الدولة، أطالبه بمعرفة لغة أو لغتين). ويؤكد إتيامبل أن لغة كونية موحدة للعالم، مسألة غير قابلة لتحقيق.

خامساً: ينقسم الأدب المقارن في العالم كله حسب إتيامبل، إلى اتجاهين: الأول يرى هذا الدرس المعاصر، لا يهتم بالدراسات التاريخية، ولا يجب أن يكون إلاّ فرعاً من تاريخ الأدبي. والثاني: يرى أنه حتى لو لم يتوافر الأدبان على علاقات تاريخية، فإنه من

[1] عزالدين مناصرة :المرجع السابق: ص120.

الطبيعي أن نقارن أنواعهما المنجزة. ويعتقد إتيامبل أن الأدب المقارن، لا يستطيع أن يتقمص (الأدب العالمي) ولا (الأدب العام) في أمريكا ". [1]

"وينتقد غويار بأنه حين حدّد مجالات الأدب المقارن، فهو أي غويار: (يضعنا بعيداً عن الأدب) وينتقد إتيامبل، إدراج أدب الرحلات في نطاق لأدب المقارن ."

سادساً: "يرى إتيامبل أنه يجب أن يهتم الأدب المقارن بالكلمات و بعلاقاتها وتأثيرها أو تراكيبها المستعارة من الخارج. كما أن العلاقات بين اللغات وتبادل التأثير بينها، يقع في الأدب المقارن. كذلك دراسة التأثير اللغوي بين المستعمِر والمستعمَر. ويدعو إتيامبل أيضا لوجود ـ أسلوبية مقارنة: (على ألاّ تُترك إلى اللسانين فقط الذين يفتقدون لحساسية اللغة الجميلة). كما يدعو لدراسة علم العروض المقارن، وعلم مقارن الصور، ودراسة (الترجمة) فناً، أي الدراسة المقارنة للترجمات، كأن نقرأ ترجمات قصيدة واحدة بعدة لغات.

سابعاً: يدعو رينيه إتيامبل إلى التوفيق بين المفهومين الفرنسي و الأميركي للأدب المقارن. كما يتنبأ في المستقبل بـ: (شعرية مقارنة). كما يطالب بالانفتاح العالمي على: الصين و العالم العربي وبلاد المسلمين واليابان و إفريقيا و البرازيل و أمريكا الإسبانية.

ثامناً: يذكر إتيامبل العرب و المسلمين في كتابه : ثماني مرّات تقريباً."[2]

[1]عز الدين مناصرة : النقد المقارن منظور جلي تفكيكي، المرجع السابق، ص 122

[2] بتصرف عز الدين مناصرة : المرجع نفسه، ص 123.

4. عيوب المنـهج الأمريكي:

* تنوع تعاريف المقارنين الأمريكيين، ومزاوجتها ين الأدب وتدخل الاختصاصات.

* النظرة الخاطئة للأدب العربي كفضاء متميز داخل حقل الدراسات المقارنة.

* الخلط بين مفاهيم و مناهج الأدب العام والأدب المقارن .

*دعاؤه أن الأدب العام ابتدعه بول فان تيجم.

*تعريفاته للأدب المقارن لا تتسم بالتكامل ولا تخلو من الازدواجية.

* استنكار النزعة القومية عند رواد المنهج الفرنسي وعدها من مخلفات القرن التاسع عشر ميلادي في حين أن أكثر من إتباع المنهج الأمريكي تورطوا في نزعة قومية بعدهم."[1]

[1] بتصرف يوسف بكار خليل ـ خليل الشيخ: الأدب المقارن، المرجع سابق، ص80.

الخاتمـــــة

الخاتمـــــــــــة:

لكل بداية نهاية ونهاية هذا البحث مجموعة من النتائج تحصلت عليها وهي كالاتي:

- الأدب المقارن مصطلح إلى تاريخ الآداب الأوروبية نتيجة لي تطورات الحضارية و العقلية التي ظهرت في أوروبا و تطورت عبر الأزمنة
- كان أول ظهور لمصطلح الأدب المقارن في بداية القرن التاسع عشر وأثر حوله كثير من الجدل المستمر.
- كثرت مدلولات الأدب المقارن وتنوعت من أديب إلى أخر وأول من أطلق عليه اسم الأدب المقارن هو "بول فان تيجم" Paul Van tigheam اقترح مصطلحاً عن أخر أقرب دلالة إلى موضوعه، وعد مصطلح الأدب المقارن غير دقيق وهذه المصطلحات هي « تاريخ الأدب المقارن» و « التاريخ الأدي المقارن» أما زميله فرنسوا جويار M.F.Guyard اقترح مصطلحاً بديلا هو «تاريخ العلاقات الأدبية الدولية».
- والأدب المقارن هو أساس جوهري في دراسة العلاقات الأدبية، وهو دراسة خلف حدود بلد معين أو هو إجراء مقارنات بين أداب قومية مختلفة كتبت بلغة مختلفة.
- وهو فن منهجي يبحث عن علاقة التأثير و التأثر بين أدب وأدب أو بين أدب ومجالات أخرى.
- لقد ظهرت مدارس غربية تنظر للأدب المقارن منها المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية ولكل واحدة منها أسس و منهج تعتمده في دراسة المقارنة:

أ. المدرسة الفرنسية(المنهج التاريخي التقليدي) ممثلة بمقارنيها التقلدين "جويار"، "كاريه"، "فان تيجم" الذين نظروا إلى الأدب المقارن نظروا ضيقة و محدودة، و حصر المقارنة بين أدبين مختلفين، وبعد ذلك جاء المقارنون الفرنسيون الجدد

ويمثلهم " ببربونيل"، " كلود بيشو"، و"أندريه ميشيل رسو" الذين أعطوا أبعادا جديدة و بلوروا مفهومته لتكون أقرب إلى تذوق الأدب.

ب. المدرسة الأمريكية(المنهج النقدي الفني) نشأت طرد فعل ضد المنهج التاريخي، قد مثل هذا رينيه ويليك Rene Wellke فقد دعى إلى مقارنة الأدب بالمجالات الأخرى كالرسم و الموسيقى.

- اختلف المنهج التاريخي و المنهج النقدي في عدة نقاط منها أن المنهج التاريخ دعى إلى أن تكون الدراسة المقارنة بين أدب و أدب أخر شرط اختلاف اللغة
- أم المنهج النقدي فقام بدراسة الظواهر الأدبية بصورة تتجاوز الحدود القومية لها.
- اتفق المنهج التاريخي و المنهج النقدي أن الدراسة المقارنة تتم بين أدبين ينتيمان إلى ثقافتين مختلفتين.

قائمة المصادر والمراجع

* قائمة المصادر والمراجع:

1. المصادر و المراجع:

أ. العربية:

- أحمد الطاهر المكي: الأدب المقارن، أصوله وتطوره ومناهجه، ميدان الأوبرا، ط 1، 1987م، القاهرة.
- أحمد الطاهر المكي: في الأدب المقارن دراسات نظرية ونماذج تطبقيه، دار الفكر العربي، ط .1 ، 1988م.
- بدير حلمي: الأدب المقارن ـ بحوث ودراسات، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، يناير1998م.
- بكار يوسف ـ الشيخ خليل: الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس، ط1، 2008م.
- دراقي زبير: محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، د. ط، د. ت، بن عكنون الجزائر.
- درويش أحمد: نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الوطن العربي، دار غريب للنشر و التوزيع، جمهورية مصر العربية، د. ط ،2002م، القاهرة.
- الراجح عبده : محاضرات في الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، ط2،2007م، لبنان.
- رمضان محمد الجربي: الأدب المقارن، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1،2002م.
- زكي محمد العشماوي: دراسات في النقد والأدب المقارن، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002م.
- زلط أحمد: الأدب المقارن وقضاياه واتجاهاته، الحكاية الخرافية، أنموذجا، هبة النيل العربية، الجيزة، دار الطباعة، د .ط، 2005م.
- سلوم دواود: الأدب المقارن في الدراسات المقارن التطبيقية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ ـ 2003م.
- سليم عماد خطيب: في الأدب الحديث ونقده ـ عرض وتوثيق وتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ ـ2009م.
- شوقي أحمد رضوان: مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن، دار العلوم العربية، ط 1 1990م، بيروت.

- شوقي أحمد رمضان: مدخل إلى الدرس المقارن، دار العلوم العربية، ط1، 1990م، بيروت.
- عبد الدايم صابر: الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة، دار الكتاب الحديث، د. ط، د. ت.
- عبد الرحمان إبراهيم: الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية، للنشر لونجان، ط.1 ،2001م.
- علوش سعيد: مدارس الأدب المقارن ـ دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي، ط.1، 1987م، القاهرة.
- غنيمي محمد هلال : الأدب المقارن، ط3، رقم الإيداع 13070، 2003م.
- غنيمي محمد هلال: دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2003م.
- فوازي رامي أحمد المحمودي: الأدب الحديث و الأدب المقارن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2008م
- الكبيسي طراد: مدخل في النقد الأدبي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د. ط، 2008م، الأردن
- مناصرة عز الدين: النقد الثقافي المقارن ـ منظور جدلي تفكيكي، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط .1 رقم الإيداع 943، 2005م.
- الندى طه: الأدب المقارن، دار النهضة العربية، ط1، 1975مـ بيروت.
- نظري هادي منظم ـ ريحان منصوري: الأدب المقارن مدارسه ومجالات البحث فيه، التراث الأدبي العدد الثامن د. ط، د. ت.
- الوكيل سعيد: الأدب المقارن ـ مدخل نظري ونماذج تطبيقية، د. ط، د.ت.

ب. الأجنبية

- فريدريك فيريرب ـ هنري ديفيد: حدود الأدب المقارن ـ ترجمة عبد الحكيم حسان، الناشر مركز الحضارات العربية، ط.1، 2003م، القاهرة.
- كلود بيشوا بييربرونيل ـ ميشيل أندريه رسو: ما الأدب المقارن؟ ترجمة غسان السيد، دار علاء الدين للطباعة والنشر، ط.1، 1977، دمشق.
- هنري ـ دانيل باجو: الأدب العام والمقارن، ترجمة عسان السيد، منشورات، إتحاد كتاب العرب، د. ط، د. ت.

4. المجالات:

- حيدر محمود غيلان، الأدب المقارن و دور الأنساق الثقافية، مجلة دراسات يمنية، العدد80، مركز دراسات البحوث اليمنيمارس2006.

5. المذكرات:

أطروحة الدكتورة علي مجيد دواود البديري: الأدب العربي في ضوء جمالية التلقي الدراسات النظرية التطبيقية 2009م.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بن عائشة فاطمة، نشأة الأدب المقارن من الغرب إلى العرب2016م - 2017م.

فهـــرس

الفهـــرس

ملخص:

يتضمن هذا البحث المرسوم ب "الأدب المقارن بين المنهج التاريخي التقليدي والمنهج الفنّي الذي تطرقت فيه إلى نشأت الأدب المقارن وتطوره، بمأنه أنه من العلوم المعاصرة في الأدب ثم إلى مصطلحات ومفاهيم الأدب المقارن، باعتبار هذا الأخير تداول بين الدارسين و الباحثين في الأدب، ثم وضحت غايته و فيما يلي تكمل أهميته.

أما بالنسبة لمدارس الأدب المقارن: المدرسة الفرنسية (المنهج التاريخي) ومدرسة الأمريكية (المنهج النقدي).

فاستقرأت تاريخيهما من حيث الظهور والتسمية والرواد، ثم تحدثت عن كل مدرسة من حيث أسسها و المنهج الذي سلكته وبعد ذلك انتقلت أين تكمن أوجه التشابه و الاختلاق بينهما.

:Résumé

Cette recherche inclut la "Littérature comparée entre la méthodologie historique historique et la méthodologie technique dans laquelle la littérature comparative et son évolution ont été discutées, car il s’agit d’une science contemporaine de la littérature puis des termes et concepts de la littérature comparée. Ce dernier est une circulation entre .savants et spécialistes de la littérature, Son but est résumé ci-dessous

En ce qui concerne les écoles de littérature comparée: l’école française (le curriculum historique) et l’école américaine (l’approche .(critique

Ensuite, j'ai parlé de chaque école en termes de fondation et de l'approche que j'ai adoptée, puis j'ai déplacé les similitudes et les .fabrications entre elles

***الكلمات المفتاحية :**

-الأدب المقارن – المنهج التاريخي- النهج النقدي- (أوجه التشابه الاختلاف).